

جوزيف مفيزل يكتب عن:  
القيادة السياسية في لبنان  
النظام البورقوبي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

AL-HURIA. P.O. Box 857 No. 303 MONDAY 21-3-66  
الاثنين ٢١ آذار - العدد ٣٠٣ - السنة السابعة

١١-١٣



ماذا  
تحكي  
رسائل  
بن بركة  
وأوراقه  
الخاصة





# العالم بانتظار جولة سوكراتو الاخيرة

## مشروع التجنس الجديد في طريقه.. الى التمو

### معان.. بعد رحيل طوفان السيول



مشهد من مشاهد الدمار الشامل الذي ألم بمدينة معان بالآردين بعد طوفان السيول اريب الذي ألم بها.. يبدو في الصورة الخراب الذي ألم بالسيوت

التحرير الاتولي عبر بلادها. وفي دار السلام أعلن بيان لجبهة التحرير لواتيبيق صدر في الشهر الماضي بان حزام عديدة قد الحقت بالقوات البرتغالية في امان مختلفة من موازيبيق نتيجة لتشاط الجبهة..

ذكر ان القوات البرتغالية قد مرتكز جنودها على طول الحدود بين موازيبيق وزانيبيا في محاولة لتعقب اللاجئيين.



الجولة الاخيرة التوقفة الان هي حصول بقاء سوكراتو رئيسا رسميا للجمهورية او دعاه، والعالم بانتظار هذه الجولة.. اقرب بكثير من التفاؤل والعالم الثالث التحريي يكثر من التنازل.

### الرباط نشاط الثوار في المستعمرات البرتغالية

رغم الحصار الكثيف المفروب من الحكومة البرتغالية حول نشاط الثوار في مستعمراتها، تسرب بين الحين والآخر اخبار عن هذا النشاط تؤكد ان حركات التحريي في مستعمرات انغولا وموازيبيق لم تنهزم تليا بعد كما نوحى الدعابة البرتغالية، وانها ما زالت تكافئ السلطات.



في البلد، الى حل الحزب الشيوعي رسميا قبل حوالي عشرة ايام، الى اقالة واحتجاز الوزراء اليساريين في وزارة سوكراتو الجديدة، استمر يطله شخصيا باعتباره المسؤول الاول عما سيتر في قضايا!

### الطلاب العرب في الخارج

عقدت الروابط الطلابية العربية في ايطاليا، بدعوة من رابطة الطلبة العرب في فلورنسا، مؤتمرا عاما في الفترة ما بين ٢٠ - ٢٢ شباط ١٩٦٦. وقد حضر الى المؤتمر ممثلو رابطة الطلبة العرب بروما، ورابطة الطلبة العرب بفلورنسا، وفعروع الحاد طلبة فلسطين في ايطاليا، كما حضر المؤتمر ايضا عدد كبير من ممثلي الروابط والاتحادات الطلابية الايطالية والاجنبية.

وقد قرر المؤتمر تكوين اتحاد عام لطلبة العرب بايطاليا، وانفق على ان يكون مقر الاتحاد فلورنسا، على ان يكون فرع اتحاد فلسطين عضو اتصال فيه. وارجا المؤتمر مناقشة دستور الاتحاد، وانتخاب مجلس ادارته، الى شهر نيسان من هذا العام.

لاوروبا وامريكا!..

### بيروت ٢٢ الف شقة فارقة في بيروت!

حصلت وزارة العدل على معلومات رسمية، دقيقة، خلال دروسها لمشروع قانون الاجازات الجديد، تفيد ان هناك ٢٢ الف شقة فحمة وعادية فارقة بدون اجازات، في بيروت. وقالت مراجع علمية ان الفاشة من طلب هذه الاحصادات عن الشقق الفارقة، هي درس قضية اعتماد مبدأ التجنيس، اذ ان سبب فراغها يعود الى غلاء اجازاتها، رغم ازمة السكن المستحكمة.

### مشروع التجنس الجديد في طريقه الى التمو

اجل مجلس الوزراء درس مشروع قانون التجنس الجديد، الذي وضعه وزير الداخلية الدكتور محمد كنعان، بسبب الخلافات التي نشبت حول المشروع، لا سيما معارضة وتحفظات وزارة الخارجية حول اوضاع المترين. وعلم ان ما كشف عن اوضاع الجنسية بعد صرف مدير الاحوال الشخصية علاقة بتجسيد درس المشروع.

وكان المدير العام السابق الشيخ بديع المنذر قد هدد بانارة ما وصفه «بفصاح الجنسيات»، في مؤتمر صحفي، الا ان بعض المسؤولين نصحوا المدير العام السابق بمسدم التصريح لهذا الموضوع نظرا لحساسيته، وبالتالي لان القاسون يطله شخصيا باعتباره المسؤول الاول عما سيتر في قضايا!

### محاولة جديدة للسلام التريفي يقوم بها نانان!

حاولت الصحف اليهودية ان تعطى لطيبار ايانانان صورة فوق الصورة الحقيقية لعملية الدجل التي يقوم بها. فقد زعمت ان ابا نانان قد حقق نجاحا كبيرا في مساعيه لحل النزاع بين عائلتي العوادوة والصعارة العربيين في كركنا بالاراضي المحتلة والتي ذهب ضحيتها عدة قتلى.

وقالت: ان ابا نانان استطاع ان يفتح العائلتين بهدنة مؤقته الى حين موته في مطلع نيسان القادم من المرحلة الدعائية التي سيقوم بها لاوروبا وامريكا!..

### بيروت ٢٢ الف شقة فارقة في بيروت!

حصلت وزارة العدل على معلومات رسمية، دقيقة، خلال دروسها لمشروع قانون الاجازات الجديد، تفيد ان هناك ٢٢ الف شقة فحمة وعادية فارقة بدون اجازات، في بيروت. وقالت مراجع علمية ان الفاشة من طلب هذه الاحصادات عن الشقق الفارقة، هي درس قضية اعتماد مبدأ التجنيس، اذ ان سبب فراغها يعود الى غلاء اجازاتها، رغم ازمة السكن المستحكمة.

### مشروع التجنس الجديد في طريقه الى التمو

اجل مجلس الوزراء درس مشروع قانون التجنس الجديد، الذي وضعه وزير الداخلية الدكتور محمد كنعان، بسبب الخلافات التي نشبت حول المشروع، لا سيما معارضة وتحفظات وزارة الخارجية حول اوضاع المترين. وعلم ان ما كشف عن اوضاع الجنسية بعد صرف مدير الاحوال الشخصية علاقة بتجسيد درس المشروع.

وكان المدير العام السابق الشيخ بديع المنذر قد هدد بانارة ما وصفه «بفصاح الجنسيات»، في مؤتمر صحفي، الا ان بعض المسؤولين نصحوا المدير العام السابق بمسدم التصريح لهذا الموضوع نظرا لحساسيته، وبالتالي لان القاسون يطله شخصيا باعتباره المسؤول الاول عما سيتر في قضايا!

### محاولة جديدة للسلام التريفي يقوم بها نانان!

حاولت الصحف اليهودية ان تعطى لطيبار ايانانان صورة فوق الصورة الحقيقية لعملية الدجل التي يقوم بها. فقد زعمت ان ابا نانان قد حقق نجاحا كبيرا في مساعيه لحل النزاع بين عائلتي العوادوة والصعارة العربيين في كركنا بالاراضي المحتلة والتي ذهب ضحيتها عدة قتلى.

وقالت: ان ابا نانان استطاع ان يفتح العائلتين بهدنة مؤقته الى حين موته في مطلع نيسان القادم من المرحلة الدعائية التي سيقوم بها لاوروبا وامريكا!..

# الأسبوع في سطور

### الاتحاد اعمام للثقات الافريقية يدعم تكروما..

عقدت سكرتارية الاتحاد العام للثقات الافريقية اجتماعا استثنائيا بالدار البيضاء من ٤ الى ١٢ اذار للبحث في الاحداث الخطيرة التي وقعت في افريقيا مؤخرا. وقد قررت السكرتارية ارسال وفد على الفور الى غانا للاستفسار عن حياة ووضع جون تيتفا الكاتب العام للاتحاد الذي اعتقل بعد الانقلاب العسكري الذي اطاح بحكم تكروما. ومن المعروف ان اكرام مقر الاتحاد العام للثقات الافريقية.



وقد اصدر الاتحاد بعد انتهاء هذا الاجتماع بيانا أكد فيه «بان القارة الافريقية تعيش في الوقيست الراهن مرحلة خطيرة من تاريخها تتميز بعودة هجوم الاستعمار الامبريالية وتصفية الكاسب الثورية التي حققتها الشعوب الافريقية خلال كفاحها البطولي الصامد من اجل التحرر الوطني». وقال الاتحاد في بيانه بان «الاتجاه السياسي للحكومات الجديدة المنتهضة عن الانقلابات العسكرية ما هو في الواقع سوى اتجاه يميني معاد للشعب. وان تسلسل الانقلابات وتتابعها وما يتجلى من تشابه في كيفية وقوعها لا يترك اي مجال للشك في حقيقة مصدرها ودي طبيعتها.

فالامر يتعلق بدهانة بانجاز مخطط محكم من طرف الاستعمار دبره منذ فترة بمساعدة عملائه المحليين، وذلك بقصد الاحتفاظ بالبلدان الافريقية تحت التبعية وتحطيم انطلاقتها الثورية ان الانقلاب العسكري الاخير بفانا كان ضد افريقي نوري ووطنه هو الدكتور قوامي تكروما الذي يعتبر مثالا لكفاح ضد الاستعمار والاستعمار الجديد والرجل الذي ضحى دائما من اجل تدميم الوحدة الافريقية.. ان هذا الانقلاب يعتبر مظهرا سافرا لاهداف الاستعمارية وبداية تنفيذ لهذا المخطط الاستعماري في افريقيا. ودعا الاتحاد في بيان ميسال افريقيا الى اليقظة التامة ومواجهة مشاورات التفرفة التي تقوم بها قوى الرجعية والاستعمار الجديد وتدخلاتها في الشؤون الثقاتية وذلك بوحدة العمال واستغلال الثقاتيات ازاء الحكم المعادي للشعب. وتوجه الاتحاد ببناء السلي جميع العمال في غانا وافريقيا ليتجنسوا ضد النظام الجديد الموالي للاستعمار الجديد لمساندة تكروما في كفاحه من اجل تحرير غانا من السيطرة الاستعمارية.

### الاتحاد اعمام للثقات الافريقية يدعم تكروما..

عقدت سكرتارية الاتحاد العام للثقات الافريقية اجتماعا استثنائيا بالدار البيضاء من ٤ الى ١٢ اذار للبحث في الاحداث الخطيرة التي وقعت في افريقيا مؤخرا. وقد قررت السكرتارية ارسال وفد على الفور الى غانا للاستفسار عن حياة ووضع جون تيتفا الكاتب العام للاتحاد الذي اعتقل بعد الانقلاب العسكري الذي اطاح بحكم تكروما. ومن المعروف ان اكرام مقر الاتحاد العام للثقات الافريقية.

وقد اصدر الاتحاد بعد انتهاء هذا الاجتماع بيانا أكد فيه «بان القارة الافريقية تعيش في الوقيست الراهن مرحلة خطيرة من تاريخها تتميز بعودة هجوم الاستعمار الامبريالية وتصفية الكاسب الثورية التي حققتها الشعوب الافريقية خلال كفاحها البطولي الصامد من اجل التحرر الوطني». وقال الاتحاد في بيانه بان «الاتجاه السياسي للحكومات الجديدة المنتهضة عن الانقلابات العسكرية ما هو في الواقع سوى اتجاه يميني معاد للشعب. وان تسلسل الانقلابات وتتابعها وما يتجلى من تشابه في كيفية وقوعها لا يترك اي مجال للشك في حقيقة مصدرها ودي طبيعتها.



# سائل لا يصح

باسم فلسطين اعقد مؤتمر القمة الاول، وباسمها ايضا انعقدت مؤتمرات تالية له. من اجل العمل لقضية فلسطين ولدت منظمة التحرير الفلسطينية، ومن اجل تجنيد شعب فلسطين لاستعادة وطنه عيسن الشقيري رئيسا لها. ولذلك من حق كمواطن فلسطيني بسيط ما زال يحلم باستعادة ارضه - ان اعبر عن مشاعري تجاه المؤتمرات والتنظمة والشقيري، في كلمات قليلة افرتها على سطور هذه الزاوية في «الحرية»، مقتنبا فرصة غياب محررها الدائم لسبب ظاري.

اشعر ان مؤتمر رؤساء الحكومات الحالي بعيدا عن ارض فلسطين بمقدار ما كان مؤتمر القمة الاول بعيدا عنها وربما اكثر وان مؤتمرات القمة ستظل تبتمد عنها. واشعر ان الطريق الى فلسطين يتطلب نوعا اخر من الجهد والعمل لا يستطيع منطق مؤتمرات القمة، وطبيعة الجالسين حول موائد مؤتمرات القمة، ان يشقه لها. واشعر ان الوقت قد حان لان يستدير شعب فلسطين عن النافذة التي خيل اليه ان مؤتمرات القمة سوف تفتحها له، وان يقش عن نواهل اخرى، وان يقول كلمته في كل نافذة يشعر انه ليست مفتوحة على درب ارضه.

اشعر ان منظمة التحرير الفلسطينية بدأت تستدير عن هذه النافذة، وانها بدأت تتهج الى قلوب شعب فلسطين العذبة. واشعر انها لم تستدر عن هذه النافذة الى قلوب شعب فلسطين الا بعد ان لمست الفارق الهائل بين حرارة قلوب ابناء فلسطين، مهما كانت امكانياتهم، وحرارة النور الباهت التسرب اليها من خلال زجاج نافذة القمة، مهما كانت امكانيات صائمي هذه النافذة اشعر ان الشقيري يعرف الكثير، وانه يقول في مجالسه الخاصة - واخرها مجلس له مع صديق عزيز عليه في الكويت قبل اسابيع - غير ما يقوله من على المنابر وعيسر البيانات والمكروفونات. واشعر ان الوقت قد حان ايضا لان يقول الشقيري في ندائه العامة ما يقوله في مجالسه الخاصة.. واشعر ان استمرار ازدواجية كلامه يحمل من الضرر لقضية فلسطين اكثر مما يحمله لها اي شيء اخر في هذه المرحلة الخطيرة من عمر قضيتنا، وامل منه ان يطابق كلامه هنا وهناك، او يكذب مشاعري التواضع البسيطة.. اشعر كل هذا، واقوله دون تفصيل او تبيان او تحليل او سوق ادلة. ان كانت مشاعري كاذبة، فسوف تكون كلماتي مجرد هباء فاتع، وليس من المفقول ان نؤثر على قضيتي على الاطلاق، ولذلك اسجلها دون تردد او حرج. اما ان كانت مشاعري صادقة، فلي امل بعد في ابناء شعب فلسطين انها لن تنفع في الهواء، وانه قد يكون لها بعض الاثر. واي شيء يقوله الان ابي ابن فلسطين، افضل في رأسي من الصمت... من الصمت المجرم بحق فلسطين.

«احمد خليفه»

# الحيث اسبوعية سياسية عربية

صاحب الامتياز - عمر فاضل - محسن ابراهيم

المدير المسؤول: رياض ابو ملحم

مدير الادارة والاعلام: ياسر نعمه

المدير القمني: نسيب ايوحم

في لبنان

- الاشتراك السنوي ٢٥ ل.ل
- للولايات
- لبنان ٢٥ ل.ل
- سوريا ٣٠ ق.س
- الاردن ٤٠ ل.ل
- الكويت ٦٠ ل.ل
- العراق ٥٠ ل.ل
- ليبيا ٤٠ ل.ل
- ليبيا ٥٠ ل.ل
- مسقط ٣٠ ل.ل
- الجزائر - المغرب ٥٠ ل.ل
- الجنوب والخليج ٥٠ ل.ل
- ليبيا - تونس
- الجزائر - المغرب ٥٠ ل.ل
- في الخارج
- اوروبا
- ايران وباكستان
- الاتحاد السوفياتي ٥٠ ل.ل
- افريقيا - الهند
- الولايات المتحدة ٧٥ ل.ل
- امريكا الجنوبية ٩٠ ل.ل

شعار المحمضاني - رأس التبع - بناية درويش ص ٠ ب: ٨٥٧ - هاتف: ٢٤٧٥٥٢ بيروت - لبنان



# الحيد

عندما بدأت اقلب في هذه المجموعة من اوراق (( المهدي بن بركة )) الخاصة ، وخطاباته الى زوجته واسرته واصدقائه من القاهرة .. ففتت السي ذهني صورة المهدي بحيوته وحماسه ، وملاحظاته الذكية الدقيقة ، وقدرته غير العادية على الالام بكل شيء .. فالمهدي - كما اعتاده اصداؤه في لقاءاته الحية السريعة - يكتب خطاباته ومذكراته بتركيز ووضوح وعمق شديد ، وفي عبارات محددة بشكل قاطع ، وينقل من موضوع الى اخر في سرعة وسر . يترك بعد صفحات قليلة غارقا في عديد من القضايا والافكار الجديدة ، تشر معها وكانك احطت بكل جديد ، خلال هذه اللحظات القصيرة . انه يحمل عبر المشاعر الانسانية الجميلة ، ونبضات القلب المحب النخص للاهل والاصدقاء ، ومن خلال الاحاديث الشخصية والقضايا الخاصة .. الى عقد مشاكل السياسة الغربية والعربية والدولية . وفي نفس الوقت الذي تحكي فيه الازواق ، افكار المهدي ومواقفه بالنسبة للصراع الضيق الدائر في المغرب بين قواه المختلفة ، وترسم صورة واضحة لابعامه بالجماهر وبالتنظيم السياسي الشعبي واصراجه على تكوين ( الكوادر ) القيادات الثورية الشابة ، وبناء المجتمع الاشتراكي الوطني . تلقى اصدقاء قوية على الدور الخطير الذي لعبه المهدي في الكفاح ضد الاستعمار على المستوى الدولي ، وتسجل آراءه في عهد الناصر والحزب الايجابي والوحدة الافريقية .



وفي عديد من خطابات المهدي واوراقه ، حديث متكرر عن الاتصالات بين « الاتحاد الوطني للقوات الشعبية » والمهدي بن بركة وبين الملك الحسن الثاني ، يضع اجابة حاسمة عن حقيقة هذا الموضوع الهام والذي دار من حوله كثير من اللغط ، واعتبر سببا مباشرا لجريرة اختطاف المهدي بن بركة .

من خطاب بتاريخ اول نوفمبر 1964 يقول المهدي :  
 « ... تلك كلها مظاهر لانلاس سياسة الحكم القائم في المغرب في الميدان الدولي وتدهور الوضع المالي والاقتصادي في الداخل ويظهر ان شعور القصر بخطورة الحالة ، حتى بالنسبة لمحير العرش نفسه ، اخذ يقدمه لانفاق ولو مؤقتا مع مثالي الحركة التقدمية لما يتمتعون به من وزن دولي وثقة شعبية في الداخل . وقد نام مندوبون من المديون الملكي في الايام الاخيرة بعض الاتصالات في هذا السبيل . ولكن هناك عدة اسئلة تنوارد في اوساط القوات الشعبية .  
 1 - هل تلك محاولة صادقة ام مناورة لتسليم القيادة الشعبية ويست بدور الانتهازية ؟  
 2 - وهل يستطيع الحسن الثاني ان يدبغ الى النهاية في محاولته ، وذلك اذا تأكد حسن نيته ؟  
 3 - لم لم تصيح لوي القمع التي اطلق القصر منها منذ يولية 1963 في وضع يجعلها عرض على القصر سياسته وتقطع عليه سبل الرجوع الى الخلد السلم ؟  
 4 - واخيرا ، ما هو موقف المخابرات الاستعمارية التي تتحكم في بعض اجهزة النظام لحماية المصالح الاجنبية .. ؟ »

وفي خطاب آخر من جيتيف بتاريخ 3 مايو 1966 يقول :  
 « اما الحالة في المغرب فقد تغيرت راسا على عقبه ، بعد حوادث الدار البيضاء من شهر مارس التي جمعت القصر بخلاف على نفسه وعلى العرش ، ولذلك فهو نادر بما يسميه المفرد وضع المفارضة مع الاخوان لتأليف حكومة جديدة . غير انه يرد لو استطاع ان يدخلنا في لمة سياسية تحت شعار « الوحدة الوطنية » تكون فيها سجناء مجموعة من الانتهازيين والخوانة ويكون دورنا هو تركيبتهم وتسهيل التسليم الذي لن يقبل مثل هذه الاموية .  
 وقد تمت لي الحسن سمونا خاسا هو ابن عمه وسفيره بباريس مولاي علي ليظبط رأيي في الحل ، والاعلى في العودة الى الرباط عاجلا ، فشرحت

# ماذا تحكي

صدر كل شهر باللغات العربية والفرنسية والانجليزية - النسخة العربية - كتاب « ماذا تحكي » وهو من اصدارات اللجنة الوطنية للوحدة والاشتراكية .  
 وقد اصبحنا ، حاجة الى تحديث هذه النسخة .  
 ج معيب المحرر الرئيسي المسجل في الجلال حيث  
 لحدود التي ...  
 والحرية .  
 وقد اصبحنا ، حاجة الى تحديث هذه النسخة .  
 ج معيب المحرر الرئيسي المسجل في الجلال حيث  
 لحدود التي ...  
 والحرية .

# واوراقه

له نفس الراي الذي عرضه الاخوان عليه من ان الحل هو ان يسلم لنا الحكومة دون اية وحدة مؤبقة . وان تنق على « عقد » لمدة معينة ( سنتين مثلا ) . اما المودة فان الحديث فيها سابق لوانه لاني ملتزم بعدة اجامعات لا تسمح لي مسؤولياتي فيها بالتخلف منها .  
 والحقيقة ان موقف الملك النهائي غير واضح وما يزال بعض المتقلبين المحكومين وغير المحكومين في السجن من القاومين الذين كانوا امتثلوا قبل 1963 ، لم ان الجيش ومن وراءه من المصالح الاستعمارية لا يتكلموا في الحكم بهذه السهولة . لذلك يجب التريث وعدم تغيير اي شيء في برنامجنا للاشهر القريبة .  
 وقد وقع هذا الاتصال الذي اشار اليه المهدي ، في نفس الوقت الذي كان الملك الحسن ، يجري مشاورات رسمية مع مثالي الاحزاب الغربية لمحاولة تحييد التآلف بينهم ، وتشكيل حكومة وحدة وطنية . واجتمع الملك خلال هذه الفترة رسميا مرتين بممثلي الاتحاد الوطني للقوات الشعبية في المغرب . وحاول الملك ان يتم اتصاله بالمهدي دون علم قادة الاتحاد الوطني في المغرب . وتولى هذه المهمة « مولاي علي » سفير المغرب في باريس الذي اتصل « بعبد القادر » شقيق المهدي وابدى رغبته في لقاء المهدي . واتصل عبد القادر بدوره بالمهدي الذي ابدي موافقته على الاجتماع وتحدد الموعد والمكان . ولم يتردد المهدي لحظة في الاتصال برفقائه في المغرب واخبارهم بالموضوع كاملا والاتفقوا على كل شيء . ومن المصادفات ذات المغزى ان « مولاي علي » عاد الى المغرب بعد اللقاء الاول مع المهدي لمقابلته الملك ، ثم اتخذ طريقه مرة ثانية الى لقاء اخر مع المهدي . وعلى نفس الطائفة التقى بعبد الرحمن اليوسفي ، رفيق المهدي واحد اعضاء الجماعة العامة للاتحاد الوطني للقوات الشعبية . وحرص « مولاي علي » على اخفاء مهمته ، وتكن سسوه حظه ان « اليوسفي » كان في طريقه للقاء المهدي وعلى علم كامل بالموضوع .

# \* حقيقة الاتصالات

# \* لماذا رفض الإتحاد

**القصة الحقيقية للاتصالات**  
 وتحكي نشرة سرية داخلية اصدرها « الاتحاد الوطني للقوات الشعبية » في سبتمبر 1966 ، موجوه الى ( كتاب ومسيري الجماعات ) فحة الاتصالات الملكية مع الحزب تفصيل دقيق . نقول للنشرة التي احتفل المهدي بنسخة منها في اوراقه الخاصة :  
 « زردت اشامة في شهري ابريل ومايو الاخيرين ، في مختلف الاوساط ، كانت تؤكد بمسورة تنظيمية ، انه ابرم اتفاق سرى بين الملك والاتحاد الوطني في شأن مشاركة منتظمين في الحكومة ، وذلك مقابل الافراج عن اخواننا المتقلبين . واخذ عدد كبير من اخواننا هذا الخبر مأخذ الصدق ، دون استفسار المسؤولين في منطقتنا ودون ان يستخبروا استخبارا كافيا . لكن سرعان ما بينت الظروف فيما بعد صحة هذا الخبر الذي كانت بعض الاوساط تصعدت لزواجه فصدنا التأثير علينا في مقرراتنا ..  
 وقد كان الاتصال الاول في هذا الشأن مع المسؤولين في الكتابة العامة في شهر اكتوبر سنة 1966 . وبالرغم من بعض الوارد التي نقل على شيء من الاستعداد ، لمعالجة الشكل ، فان هذا الاتصال الاول لم يؤد الى نتيجة ، لكن الباب ظل مفتوحا لاستئناف الحوار .  
 وكان الاتصال الثاني في اوائل ابريل 1966 ، اي بعد حوادث الدار البيضاء الدامية . وكانت مناسبة لعرض طويل مدقق للشاكل المرعبة التي تعانيها البلاد من جراء السياسة الفاشلة التي ابيمت منذ سنة 1960 ، وبالاعتماد منسدا اقرار الدستور المنسوخ والانتخابات المزيفة . كما عرضت بالطبع قضية اخواننا المتقلبين . لكن المداكرة في هذا الشأن كانت وفق مخطط لا يترك المجال للمسامحة او اللبس . فالالاتحاد الوطني وسع قضية المتقلبين على حدة ، على اساس انها مشكلة

# خطابات

# برسكة

# الخاصة؟

خاصة ، مستقلة يتعلق حلها بريس العقولة وحده ، لا علاقة لها بالمخطط السياسي ، او الاقتصادي .  
 نعم ، سئل المسؤولون في الاتحاد عن استعدادنا للمشاركة في الحكم ، فيما اذا افرج عن المتقلبين . فكان الجواب انه لا يمكن الخلط بين قضيتين مختلفتين . فالافراج عن المتقلبين يعتبره الاتحاد كميادوة تدل على استعداد لتسحين الحسو السياسي ، وفتح صفحة جديدة لملائمة الاتحاد مع الحكم ، اما المشاركة في الحكومة فتكون مشكلا خاسا ، يتطلب تحديد برنامج واضح وشروطا دقيقة لمعالجة المشاكل القائمة .  
 هكذا كان الاتصال الثاني ، ولم تكن قضية الافراج عن المتقلبين محل اية مساومة خلافا لما رودته الدعوات التي يلذرها الجميع ، والتي كاد ان يغير بها بعض المتأصلين .  
 ثم بعد بضعة ايام ، اي يوم عيد الاضحي الاخير ، اعلن في خطاب رسمي عن قرار المفرد العام ، وافرج عن اخواننا المتقلبين . وبالرغم من ان قرار المفرد لم يطبق تطبيقا شاملا ، كما كان الوعد بذلك ، فان خروج اخواننا من السجن ، واستئناف الاتصال من اجل مبادئ الاشتراكية ، يعد انصارا لمنطقنا وخطانا للرجعية والانتهازية والمناسر الانتهازية .  
 وما يزيد من هذا التصرف قيمة ، ان مخطط الاتحاد قد طبق المقرر ، حيث افرج عن الاخوان بدون مساومة ولا تنازل في اية نقطة من برنامجنا .  
 ثم بعد ذلك جاءت مرحلة الاستشارات الرسمية ، قدم رئيس الدولة لوفود الاحزاب والمنظمات الوطنية برنامجا محتويا على بعض الحلول للمشاكل القائمة . وكان الجميع ينتظر مشاركة الاتحاد الوطني في حكومة ائتلافية توسيلة لاقتسبال البلاد من الهاوية الخطيرة التي القيت فيها .

# مع الملك

# الوطني توتي انحكم

تدرس الاتحاد الموقف درسا موضوعيا دقيقا وحدد وجهة نظرا فيما يرجع للطرق التي يجب اتخاذها لاجراء البلاد من الازمة القائمة . دون اعتبار لتكسر عوامل التأثير التي كانت تستعمل من عدة جوانب لمحاولة اتاناما بضرورة المشاركة فيما كان يسمى بحكومة « الوحدة الوطنية » .  
 وهكذا كان الامر عندما تقدم وفد الاتحاد الوطني للمقابلة الرسمية الاولى مع الملك ، فشرح الموقف وحدد وجهة نظرا . ووضوح وصراحة ، حتى يوضع حشد للشيئات . وكان موقفا يتلخص فيما يلي :  
 ان الاتحاد يعتبر مشاركة فيما يسمى بحكومة الوحدة الوطنية ليس مسر شائها ان تخرج البلاد من الهاوية التي توجد فيها . لان « حكومة الوحدة الوطنية » ستكون لا محالة حكومة النزعات المتضاربة والمناسفات ، وفي النهاية ستؤول الى حالة الجمود والمجز واستفحال الازمة . هذا وبضاف الى هذه الامتبارات ان الاتحاد الوطني يسمي عليه المشاركة في هيئة حكومية الى جانب احزاب وشخصيات تتحمل جانبا كبيرا من المسؤولية من الحالة الخطيرة التي وصلت اليها البلاد ، من جراء مفرد وتسييرهم طيلة سنوات .  
 هذا وبالرغم من الحالة المتدهورة والخطيرة التي توجد عليها البلاد ، فان الاتحاد الوطني مسند لتحمل مسؤوليات الوطنية ، امام الشعب و على شرط ان تترك له الوسائل الضرورية لتطبيق برنامج لاقتساد وعلى شرط ان تكون حكومة مستجيبة من الانشغاص والبرامج .  
 هذا هو الموقف الذي عبر منه الاتحاد ، بشفة رسمية ، اثناء المقابلة الاولى . وهذا هو الموقف الذي تسلك به خلال المقابلة الرسمية الثانية ، حين قدم مداكرة جوابيا من مداكرة الملك .



# المهدي

وتكرت المهدي من جيتيف بتاريخ 8 اغسطس 1966 بشر المهدي الى المداينات قائلا :  
 « كان الاجتماع مع الاخوين بو عبيد واليوسفي مهما ومفيدا ، حيث امكنا ان نتفق على خطة العمل بالنسبة للداخل والخارج .. سير الاحداث يؤكدنا بقوتنا .. الحل الذي اتجا اليه انما هو شكل من اشكال ربح الوقت وحفظ « ماه الوجه » . ولقد فتتت كل الاحزاب التي اسطنعها ولم يعد له سد سوى الجيش والشرطة ، وهو ما يزال في حيرة ، قبل الاقدام على الاتفاق منا . ومن هذه الاتنا نحن جادون في اعادة تنظيم الحزب على اسس جديدة . وشيود قريبا الى المغرب الاخوان ( ... ) لمساعدة الكتابة العامة في هذه المهمة ، وذلك من اهم شئناة لنا في مرحلة التفاوض .  
 وتكرت المهدي على اعادة تنظيم الحزب ، والاهتمام به قبل كل شيء ، حقيقة واضحة في كل اوراقه . يقول المهدي في رسالة من جيتيف بتاريخ 19 نوفمبر 1966 :  
 « الحالة في الداخل جيدة رغم امتقال الاح ( الحل ) واستمرار القمع . لان الحكم يتخطى في الشاكل وفي متناقضاتها الامدة داخل تشكيلاته السياسية المصطنة . وحتى داخل الجيش ، بينما نحن ساترون في طريق اعادة تنظيم الحركة مع مراعاة ظروف القمع والاستفاد من التجربة السابقة ، ومع الحرص على وحدتي القيادة والتفكير .  
 وفي النشرة الداخلية للحزب « تقول الكتابة العامة :  
 « علينا ان نتقن بان المهمة الاساسية الان ، ليست مجرد استمرار عملية التوعية ، ولكن تنظيم تلك الطاقة الثورية التي توجد في صفوف العمال والفلاحين والحرفيين والشباب .  
 ويعود المهدي في خطاب اخر بعد هذه التفاصيل الكثيرة للاتصالات وسياسة الحزبية ليقدم تعديدا كاملا لشروط الحزب للاتفاق مع الحسن الثاني .. وهي شروط تنطق فيمثل المداينات وعدم امكانية نجاحها . يقول الخطاب المأرخ بعشرة سبتمبر 1966 :  
 « ان اصلاح الاحوال يتطلب اعتبار النقط الآتية :  
 1 - لا يمكن تركيز الاسس الديمقراطية الحقيقية الا بمراجعة الدستور المقروض . وهذا مطلب اساسي من مطالبنا . ويجب ان تكون هذه المراجعة وفقا لمطالب الشعب من ان يمارس السيادة ، ممارسة فعلية . وان تكون له مراقبة فعلية وفعلية على الحاكمين .  
 2 - يجب في نفس الوقت الحكم على التجربة التي مر فيها المغرب والتي قادته الى الهاوية بوزلك يتنفس الاحزاب الريفية ، والانتخابات الريفية ، والمؤسسات الريفية الريفية . يجب اذن التنفيذ بهذه الحققة ، حققة الكلب والتزوير والازدراء بمطامح الشعب ، ليشعروا بالنسب ان صفحة سوداء طويت ، وان البلاد مقبلة على عهد جديد .  
 3 - الحكم على التجربة الفاشلة ، بنفس اختيار اجزاء جديد لواجهة المشاكل الاقتصادية والمالية والتجارية .. واي اتجاه اخر سوى الاسلوب الاشتراكي الذي يضمن التحرر من السيطرة الخارجية ، وتوزيع الدخل القومي توزيعا عادلا ، والاعتماد قبل كل شيء على مورادنا الداخلية ، حسب مخطط وطني حكيم ، تسهر على تطبيقه حكومة قادرة مسؤولة ، فريضة ، تحت مراقبة مثالي الامة .  
 هكذا عبر الاتحاد عن نظره للاستياء بفون التواء ، في هذه الفترة التاريخية ومعفوم ذلك ، اننا لا نطلب ولا نرجي مناصب حكومية ، شلما يقبل غرنا ، فريد ، حيث نطلب منا ذلك ، ان نتحمل كل المسؤوليات الحسب ، على شرط ان تتوفر كل الشروط الضرورية ، وعلى اساس برنامج لا يترك المجال للشك ولا للترابوة .. وهذا الموقف من المهدي والاتحاد ، انما هو استمرار لتفكيرهم ومواقفهم السابقة .  
 وفي تقرير - لم ينشر بعد - قدمه المهدي بن بركة الى المؤتمر الثاني للاتحاد الوطني للقوات الشعبية في مايو 1967 :  
 « ان كل سائق مع التوقي الحافظة لا قيمة له ، ما لم يكن على اساس برنامج واضح معقد . والايديج مثلون الحركة التقدمية في الحكم مناشة ومعالج تستلزم الرجعية لتزكية سياستها وتقليل الراي العام ..  
 .. وبالتالي البينا فان الشرط الضروري لتجاع اي برنامج ذاتي هو حل المشكل الديمقراطي . اما عناصر التحرك فهي تتلخص حاليا في النقاط التلات التالية :  
 الحرية صفحة 4



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
 الحكومة الجزائرية المؤقتة  
 برئاسة السيد محمد بوضياف  
 وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي  
 وزير الدفاع الوطني  
 وزير العدل  
 وزير الداخلية  
 وزير الأوقاف والشؤون الدينية  
 وزير التعليم العالي والبحث العلمي  
 وزير الصناعة والمعادن  
 وزير الزراعة والري  
 وزير السياحة  
 وزير النقل  
 وزير التجهيز والتهيئة الترابية  
 وزير الصحة والسكان والأمومة والطفولة  
 وزير الشؤون الاجتماعية والعمل  
 وزير الثقافة والفنون والتراث  
 وزير الشباب والرياضة

الآية :  
 - التضامن ضد الاستعمار على الصعيد الدولي  
 - التضامن القومي مع الجزائر  
 - الإصلاح الزراعي ، كسائر نواحي كل الشعارات تضمن به تحقيق الديمقراطية الواقعية في البلاد

من هذه الوثائق كلها ، وغيرها ، ومن الكلمات المحددة الصريحة للمهدي بن بركة في خطابه ، يمكن القطع بفشل الاتصالات مع الحسن الثاني .. وهي لا بد أن تؤخذ في الحسبان عند محاولة تفسير دوافع الكولونيل أوفقي في اختطاف المهدي بن بركة ..

وأوفقي والبوليس والجيش المغربي ، نصيب كبير من أوراق المهدي وخطاباته . تكون في جملتها دليلا قاطعا على الدور الذي لعبته هذه الأجهزة ورئاستها في جريمة العصر . ومن تقرير المهدي الى المؤتمر الثامن ، يشرح طبيعة هذه الأجهزة وشكلها الخاص في المغرب ، يقول :

« ما الجيش والشرطة ، فانها جهازان يستندان فاعدا المشتغلين بهما من أبناء الشعب ، فان الجنود والضباط الذين كانوا يشتغلون في صفوف عهد الحماية الأجنبية والذين تشكلت منهم القوات الملكية المسلحة فعاد الاستقلال ، ما كان يدفعهم للانحراف في الجيش الفرنسي أو الإسباني سوى الهروب من سياسة الظلم أو عامل البطالة . بحيث اننا نجد في توسيم كما نجد عند شرق جيش التحرير التي حلت وأدمت في صفوف القوات الملكية في اغسطس 1966 ، نفس الطامع الضمنية التي تبشیر بها نفوس عائلاتهم التي ما تزال مقيمة بالقرى أو التي نزحت للأحياء الفقيرة لصراحي المدن الصناعية ... هذه حقيقة يجب الا نغفل عنها ابدا .

ولكن هناك حقيقة أخرى تبين علينا كشفها هنا . وهي اننا باعتبارنا الجيش والشرطة والدمنايين الأساسيين للنظام القائم . فلا هذا النظام لم يسمح لهم ان ياتي ارتباط مع الشعب ، ذلك يمانع من اسرار قبول اي شكل من أشكال التجديد التام في المؤسسة المدنية أو العسكرية ، التي من شأنها ان تخلق الرابطة الضرورية بين الجيش المحترف وبين الشعب الذي يعتبر الجيش مدينا في خدمته . وكانت نتيجة هذا الحرس الذي ظل بيده القصر الملكي في احتكاره للجيش ملكية خاصة به منزولة من الشعب وفي إطار مطلق ، ان تكونت شبه نظامية كوكبة التسليح ومهددة بشتى انواع المؤامرات الأجنبية والمصالح الشيوعية دون أية وسيلة لحماية هذه القوات المسلحة من الاضرار واخضاعها لرعاية شعبية قاصح يخشى على النظام نفسه ، بسبب سياسته العمياء الانتمائية ان يفقد سلطته على تسير هذه الادارة . وقد كشفت تجربة الكونغو ان بعض المسؤولين على رأس القوات المسلحة قد يتجهون سلوكا منافقا للسياسة التي يعلن عنها النظام . والاحتمال قائم ان في الالمامة التي يبذلها النظام انه مركز عليها قد لا تغفل من يده فقط ، بل انما قد تصعب تهديدا خطيرا لبقائه »  
 « بمجرد انتهاء المؤتمر السنوي للاتحاد الوطني لطبقة المغرب في سبتمبر الماضي سارت الشرطة بامتثال لرئيسه محمد الحلوي ، وتقديمه للمحاكمة العسكرية بتهمة مطق فارغ ولجرم انه لفتى رسالة من رئيس المنظمة السابق الذي حكم عليه بالاعدام غيابا لاستنكاره حرب الحدود المغربية الجزائرية . وامتحت المنظمة مهددة بان تحل بقرار عاجل في المحكمة الملكية ، وشتت شرق الشرطة السياسية التايمة للدليعي حلة اعتقالات واخطفات من داخل اقسام الكليات .

ومن يعرف مسير هؤلاء الطلبة ا بعد ان يلتحقوا بالمختلطين منظم من تيار وفلاحين وعمال وموظفين اخفوا في « بيوت التمويه والتمويه » كغير « القرى » على بعد بضعة مئات من الامتار من مقر دار السلام ، الذي ينزل فيه الضيوف الرسميون لجلالة الملك . قد يكون مسيرهم مثل مسير الناشئ « بو زالميم » الذي نفي في « قصر القرى » عدة شهور تحت التعذيب ، ثم ادعت الشرطة انه ليس في فينشيتا ، وانتم محاكمة رفاقه بان كان من جملة الحكوميين عليهم بالاعدام غيابيا ، وهكذا اسفل عليه ستار السنين . ولكن ، ذات صباح ، من شهر يونيو الاخر وجد مختلا في احد شوارع مدينة الدار البيضاء كجواب من الشرطة الخاصة على نيل احد المرادعا اتناء معركة شديدة شريفة للمقاومة .. هذا بالنسبة للناشئين المدنين ، فاما من العسكريين ، فان هناك معتقلات سرية أخرى لبعض أفراد الجيش المتشكك في ولائهم مثل قداماء جيش التحرير الذين كانوا قد أمجروا في الجيش الملكي سنة 1966 ، ولكنهم أصبحوا موضع الشك عندما شنت حملة القمع ضد الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، وخاصة بمناسبة حرب الحدود المغربية الجزائرية في أكتوبر 1963 .

وفي نفس الذكرى يقول المهدي :  
 « لكن القصر ومستشاريه مستبشرون في عنادهم ضد ارادة الشعب ، مشتبشون بخطتهم ولو ان لغنا بؤس الجاهل واستهفان الفساد في اجهزة الحكم . فبعد ان اضطرهم المداولت البرلمانية الى تغيير الحكومة نصرا مجموعا وزارية جديدة اكثر امانة في الاجراء نحو سياسة القمع ، وذلك بإدخال ضابطين مغربيين بمناصبهما المرابط مع الاستعمار ..

الجنرال ( أوفقي ) مدير الامن وحيد الضباط المرفقة الذين اشتبهوا في الحرب المدوية الفرنسية ضد شعب الجزائر الذي اصبح وائرا للدخالية ، والجنرال امرين ، وريب فرتو في الحرب الأهلية الإسبانية مما أهله ليكون حاكما كاثلك اساني على جرد كاناريا الى يوم اعلان استقلال المغرب سنة 1966 ، وهو اليوم وزير الدفاع الوطني للحكومة الملكية الجديدة . « لقد برز الحكم في المغرب بمناخه الحقيقية كأداة لخدمة مصالح الانطاغ والاستعمار قبل غيرها ، لا تستند الا لقرى القمع البوليسية والجيش المحترفين الذي يتحكم فيه ضباط عليهم من مالات القواد الاطبايين الذين خلفهم نظام الحماية الفرنسية . ولا يحفل بالناسب الحساسة من كل الشرطة والجيش سوى من تخرجوا من مدرسة الحروب

# هل طلب بركة تنحية أوفقي كشرط للإشراك بالحكم ؟

الاستعمارية ، وما يزال حتى الان بجانبهم ٧٠٠ ضابط فرنسي كمشائرين بخلاف المدرسين اميركيين ورجال المخابرات المكلفين بتوجيه سياسة قمع الشرطة السياسية الذي يراسه الضابط الدليعي ، نائب مدير الامن والكلف بفرق الاختطاف والتعذيب «  
 وفي خطاب من روما بتاريخ ٢٦ ديسمبر 1962 ، يقول المهدي :  
 « امنت اليك مع هذه الصورة التفكرارية اطيب التمنيات من روما ، حيث اتقى سعة ايام ( اجازة ) .. ظروف الاقامة في جنيف مضممة مستمرة تكعاد تصعب مستحيلة ... وقد غدا الصراع مع البوليس سافرا حيث أنهم اخذوا استعدادهم ... »

لقد عاش المهدي مع البوليس واجهته القمع بزعماء أوفقي والدليعي قصة طويلة عنيفة ، ليست هذه الا اشارة سريرة لاحد مظاهرها ومراهاها ، والتي انتهت بتلك الجريمة الفجعة في شوارع بداريس .

جولة مع آراء بن بركة  
 والى هنا وبعد هذه الرحلة السريعة من أوراق المهدي لا بد من اشارات ، ولو صغيرة ، لبعض آراء المهدي العامة ، ومواقفه الشخصية .. من تقريره المقدم للمؤتمر الثامن للحزب يتحدث المهدي عن الحياد الإيجابي وحرب السويس قائلا :

« ولربيد من توضيح موقفنا تجاه سياسة الحياد الإيجابي ، أود هنا ان استعرض النتائج التي احدثتها أزمة قناة السويس من سياستنا سنة 1956 . فلقد كان الانتصار العربي خلال الأزمة اول فترعة حقيقية في نشأة الاستعماري على المجموعة العربية الإفريقية . وقد اعطى الرئيس جمال عبد الناصر في هذه المناسبة الدلول.الصحيح لسياسة الحياد الإيجابي . الا ان قيادة حركتنا المتمثلة اذ ذلك من حزب الاستقلال لم تدرك في مجموعها الأهمية التاريخية لهذا الحدث وانما قام بعض اليسريين في الحزب وخدمهم ، مما كانوا يفتنون بالجناب استخلاص المصرة من هزيمة الاستعمار في السويس مستغلين الصحافة والنظمات الجماهيرية لتعميم الوعي لدى الناشطين بعدم صلاحية السياسة التابعة اذ ذلك من طرف الحكومة الائتلافية وفرورة الاستعداد للمعارك المقبلة . وجاءت خطب الاخ محمد البصري باسم حركة المقاومة في ذكريات 2٠ اغسطس 1967 الى 1968 ، عبرة من هذا الشهور ، واهتبرت ذات سعة منظرقة من طرف القصر ومن طرف سلمي البورجوازية الكبرى في قيادة حزب الاستقلال .

وفي اثناء محاكمة رفيقي جهاده الفقيه البصري ، وعبد الرحمن اليوسفي ، ارسل له احد اصدقائه ، يشكو من صحف القاهرة منصوروا انها لا تقوم بالدور الواجب تجاه القضية . ورد عليه المهدي في 1٠ ديسمبر 1962 قائلا ..

« الواقع ان اصدقاءنا لا يمكنهم ان يفعلوا اكثر مما يقومون به ، خصوصا نظرا للوقوف الواضح الذي وقفته الجمهورية العربية المتحدة في النزاع على الحدود ، مما جعل ( الحكم ) يركز هجومه على مصر بدلا من الجزائر .. وهذا ما يريدته الاستعمار بالذات .. »

وقضية المحكمة ، التي عاهاها البصري واليوسفي غيرها من النماضين ، كتشكك في صداقة العميقة وروح الاخوة الصادقة التي تربط المهدي برفيقيه ..

لقد كتب المهدي بخط يده تاريخ حياة النماضين العربيين ، واطهر فيها المواقف البطولية الرائدة لهم ، وكشف كثير من جوانب قضاها التي كانت خلفية على الكثيرين .. قال المهدي موضعا ذكروا في السويس في الحركة النقابية :

« من هنا يمكن ان تؤخذ بدون مغالاة ومن باب الامانة التاريخية ان مبدأ الرحمن اليوسفي ياتي في مقدمة المؤسسين للحركة النقابية المغربية التي حملت منذ مارس 195٥ اسم الاتحاد المغربي للشغل ، وأنه يرجع له الفضل الاكبر في ربط هذه الحركة بالحركة التحريرية من فترة المقاومة وبدد الاستقلال ، رغم محاولات النصار الانتهازية التي ما تزال تعمل على عزل نشاط العمال من مجموع الحركة التحررية .. »

وكتب المهدي من البصري قائلا ،  
 « وسند ذلك اليوم امتزجت حياة محمد البصري بتاريخ حركة المقاومة لم تنفصل عنها الا امدة وجيزة عندما امتقلته السلطات الفرنسية في خريف 1964 ، وكنت في مراكز التعذيب البوليسية لم من السجن المركزي بالقطر عدة شهور الى ان نظم قراره مع مجموعة من النماضين الحكوم عليهم بالاعدام ، بشكك بطولي بالغ منتفه الروعة من التنظيم .. »

وقد لعب محمد البصري بعد خروجه من السجن دورا اساسيا في تنظيم جيش التحرير المغربي بالاصل مع اخوانه الموجودين خارج منطقة الحماية الفرنسية وفي مقدمتهم عبد الرحمن اليوسفي المقيم اذ ذلك بمغريد . وقام في نفس الوقت بدور التنسيق مع قيادة الثورة الجزائرية على الخصوص . ولم تضف اسابيع على قيام جيش التحرير بمبلمياته الاولى في جبال الريف حتى سارع الاستعمار الفرنسي بالرجاع محمد الخامس من مغنا وتم الاتصال بيسن قائد المقاومة المسلحة ومحمد الخامس بمجرد وصوله الى الرباط ، وتم الاتفاق على ان توقف مليشيات المقاومة في المدن ، ويحتفظ جيش التحرير بمرآكزه الى اعلان الاستقلال .

واستخدم المهدي كل اماكنه الواسعة من اجل انقاذ حياة اخوانه من موت مؤكد . وعندما اشغقت لجنة الدول السبعة في « ابيدجان » لعراسة مشكلة الحدود المغربية الجزائرية ، لم يتردد المهدي في استخدام علاقائه لوضع هذه اللجنة في الصورة ولوضعها لسلمة احد المغرب .

وفي خطاب بتاريخ 1٠ ديسمبر 1962 ، يشرح المهدي الدور الذي قام به قائلا :  
 « هذا وقد كتبت للدول السبعة والى رؤسائها والى منظماتها الشعبية ، لابين لهم الارتباط بيسن قضية الحدود والقمع ضد حركتنا والمؤامرة المبررة لنهاها »  
 ولقد كانت علاقات المهدي الواسعة وصلاته الشخصية يكثر من السياسيين والتوار في العالم الثالث ، سلا حاما استخدمه المهدي باخلاص من اجل قضية المغرب وللكتاف ضد الاستعمار من كل مكان . وبلا شك فهذا الجانب من شخصية المهدي ، يساعد على تصور العدد الحقيقي الذي تربص ببليل محاولا اختطاف الحياة من جسد هذا التبولاج الرامح للثوري العربي الاصيل .

ان مأساة المغرب ، وقصة المهدي الحقيقية لم تكتب كاملة بعده وما زالت هناك عديد من الوثائق لم تدع . ولا بد ان ياتي اليوم الذي نعرف فيه الامة العربية والعالم كله ، الحقيقية بصدقها . ولن يتأخر هذا اليوم كثيرا .

حسين عبد الرازق

## الأسبوع السياسي المحلي

### هل يؤدي تعذر تأليف حكومة بريطانية الى حل مجلس النواب؟!

الوضع السياسي

ما زال النواب يعيشون على اعصابهم منذ انطلقت شائعة حل المجلس قبل اسبوعين . وقد جاءت هذه الشائعة وكأنها رد على الحاح النواب في المطالبة برحيل الحكومة الحالية ، الامر الذي سيؤدي الى انتهاء عملية الاصلاح ، ربما قبل ان تستكمل جميع اهدافها وغاياتها . وزاد في ازعاج النواب تأكيدات الرئيس كرامي ان الحكومة باقية في الوقت الحاضر وبالتالي فلا موجب للبحث في تأليف حكومة جديدة . ووجد هؤلاء انفسهم في حيرة من امرهم فلا هم يجروون على تحدي « الارادة العليا » التي قبل منها ولاء شائعة حل المجلس ، ولا هم يسلمون ببقاء الحكومة الحالية أكثر من ذلك !



فاتي الدين الصالح

تم جاءت تصريحات السيد بصري حمادة رئيس المجلس النيابي لقب الوقف رسا على عقب ، اذا أكد باسم « الارادة العليا » ذاتها ان المجلس باق وسكلم منه .. واكد باسمه الشخصي ان الحكومة ذاهبة بعد عودة كرامي من القاهرة . وبدا النواب يتسائلون فيما بينهم عن السبب في انتشار هذه الشائعات ثم تايكدها من جهة ونفيها من جهة أخرى .. وتركزت تساؤلاتهم حول الجهة التي يمكن ان تستفيد من حل المجلس اولا .. ويقول المراقبون ان هناك تفسيرين لهذه الشائعات : اولهما رغبة الرئيس حلو في الاتيان بمجلس نيابي يكون متجاوبا كسل التجاوب مع المشاريع التي يمداهم وبثقلها ، وخاصة في مجال الاصلاح والتطوير . كذلك فانه يزبل جميع الخلافات القائمة بين الكتل

### النشاط العمالي

الحقيقة وراء الازمة التي فجرها غيرال خوري

شهد الاسبوع الماضي انفجارا حادا بين مختلف التكتلات النقابية المنتسبة الى الاتحاد العمالي العام . اذ لمسمن جدول اعمال الجلسة الاخيرة للاتحاد المذكور بنسدا بعنوان : « اسعد عقل وتدخلانه » . وقد استهلحت الجلسة بانتقادات وجهها رئيس الاتحاد السيد خوري لجهة التحرر العمالي شخص رئيسها السيد عقل وابناهام يامور لا نعمت وتراشقاتهم انتهز السيد خوري ومؤيدوه الى حمل المجتمعين على اتخاذ قرار بطلب سحب السيد ابو اسماعيل من عضوية اللجنة التي كانت قد منطلت نتيجة ردود الفعل الصادرة من مختلف الفراءه . وارتفع الاجتماع دون البحث في جدول الاعمال الذي كان يتفهم من مواضيع مهم الطيقة العاملة كالبحث في قانون الاجراءات والهيكلة النقابية ومجالس العمل التكنيكية واللجان التكنيكية الخ .. غير ان الازمة تفاقمت بعد ان تسربت انباء الخلافات الى احدى الصحف فجررت اتصالات سريعة لغرض بنتيجتها اصدار بيان باسم النقابات المستقلة جاء فيه : « نشرنا احدى الصحف خبرا ميالفا فيه عن الاجتماع الاخير للاتحاد العمالي العام ، واوردت خلاله ان مجلس الاتحاد اتخذ قرارا بطلب فيه من احدنا سحب الزميل ابو اسماعيل من عضوية الاتحاد . ان هذا الخبر عاد عن الصلحة ونحن كائضا باعداد النقابات المستقلة نعمل ونهدف الى توحيد الحركة العمالية الخ .. »

● مالا وراء فلجبر الازمة .. يقول المرابون للشغل النقابسي في بيروت ان ورود البند المتعلق بالسيد عقل وانتقاد تصرفه لم يكن من قبيل الصدفة . اذ ان السيد خوري يعمل منذ فترة على تصفية اتحاد النقابات المستقلة وقد يمثل هذا في خطوات كان اولها الواقعة على انتساب

الحكومة مندما تبدأ جلسات الدورة العادية للمجلس . وبالفعل فقد أعد بعض النواب عريضة بحجب الثقة واخذوا يجمعون نوابيهم رفاقهم ايضا . ويعترف بعض الاقطاب بان هذه العريضة لن يكون لها أي تأثير مادي لجهة حصول الحكومة على الرخيل ، ولكن القصد منها كما يبدو ابراز القوة النيابية المطالبة بتبديل الوضع القائم . ومن أجل ذلك فقد واصل النواب اجتماعاتهم ومشاويراتهم لدراسة الموقف من مختلف نواحيه وتحديد الخطوات التي ينبغي اتخاذها لمواجهة التطورات المرتقبة . وقد اردنى بعض هذه الاجتماعات طالبا آخر اتصل باصلاح الوضع البرلماني كله ورفع مستواه وقد اتفقت الآراء على ان قانون الانتخابات الحالي هو اصل المعلة . ذلك انه بكرس اوضاع معينة خلقتها الطائفية والاقليمية والرشوة ، كما انه يبعث المجال للتلاب على اوسع نطاق . وانفتحت الآراء ايضا على ان العلة الثانية تكمن في السي النظام الداخلي الذي ينبغي تعديله . والمهتمون الى الرئاسة الثالثة وخلال ذلك فقد اشتدت المعارضة في وجه

هذا ، وفي عودة الى قضية بقاء الحكومة وردها تقول مصادر مطلقة ان الرئيس كرامي هو الذي يعمل على تأجيل لهاب الحكومة نظرا لشعوره بان قضية عودته الى السراي لم تتأكد بعد ، او هي ليست مفسوفة . ويرى كرامي ان الاستاذ كمال جنبلاط بشكل العلية الرئيسية في طريق عودته ، وان كان يتظاهر امام البعض بأنه يتطلع افتاح صديقه بتأييده في العودة على رأس حكومة برلمانية يكون من اعضائها البارزين ! والحروف ان الاستاذ جنبلاط حسم هذا الامر عندما أكد في عدة مناسبات انه لا يؤيد اي مرشح لرئاسة الحكومة ما لم يضع برنامج عمل محدد يوضح فيه مبادئه العامة والتفصيا التي يلتزم بتنفيذها ، على المدى القريب والبعيد . وترجع هذه المصادر ان تستر البلبل في الوضع النيابي والسياسي فترة اخرى دشها تكون كافة الكتل النيابية قد ركزت اوضاعها وحدت مواقفها من القضايا الراضة بشكل صحيح . وكما تتقى النواب على فسردة ذهاب الحكومة الحالية فانهم يتفقون ايضا على معارضة حل المجلس النيابي واستقلال مسالة الحل واردة في اذهان النواب طالما ان مسير الحكومة لم يتقرر بعد .



نايم القادري

ويرى المرابون ان الامر الثاني لا يزال مرتبطا الى حد بعيد بموضوع الاصلاح والتطوير ، وبما ان هذه الحركة لم تعلن عن نيتها رسميا فان ذلك سيؤثر احتمالات بقاء الحكومة لفترة اخرى ، ويؤيد في تنفيذ الوضع الحكومي والنيابي . فالرئيس حلو يري في مواصلة الحركة الاصلاحية التي بدأها ، كتبه سيفطر بالمقابل الى وضع كل وصييده الشخصي في مرحلة الاصلاح بعدما يرى انه يعمل وحيدا في هذا المجال . وبدافع من هذا الشعور يسعى الى استغلال وتأييد الرأي العام اللبناني للاصلاح والتطوير ، واذا ما حالت اعتراضات الافة دون تحقيق غايته فانه سيعلم مرآة اسباب الفشل ..

### العامل بظالمون باقضاء « حاله » عن المنشور

بعض النقابات الى كتته ، والتي كان اتحاد النقابات المستقلة قد اتخذ قرارا بصفها . وانتابه التلوع بيحث عضوية السيد رفيق سلام في الاتحاد العمالي العام لما يقوم به هذا الاخير من نشاطات اعتبرها السيد خوري ازدواجية في العمل النقابي ، مما دفع بالسيد سلام الى طلب كتاب خطي بهذا المعنى للتظفر فيه رسميا . والنقطة الثالثة كانت في طلب سحب السيد ابو اسماعيل من الاتحاد العمالي العام وما قد يخلفه من اثر داخل صفوف اتحاد النقابات المستقلة . وان هذه الخطوات - والتحديث ما يزال للرافين - تانجة عن وجهة نظر خاصة في الحياة النقابية يحلها السيد خوري وما يستفده من خبر « يشاري » بممارسة الفراءه الاخرون ملتقن في ذلك مع جهة التحرر العمالي . هذا ولم يعرف بعد ما هي الخطوات التي ستبنيها النقابات التقدمية لمواجهة الخطف الرامية الى ترفيها وغيرها . كما نجد الاشارة الى الخط الذي يجهمهم كتقبات تقدمية ما يزال بحاجة الى مزيد من الوضوح النظري والتطبيقي .

● العمال بظالمون باقضاء « حاله » عن المنشور - عرفت جهة التحرر العمالي بعد ظهر الخميس ، في مقرها ، اجتماعا تدارست خلاله الخطوات الواجب اتيناها للتجولة دون وصول السيد نجيب صالحه الى رئاسة الصندوق العمالي الوطني وانتقلت الاجراءات وبعثت الخطوات الكفيلة باعداد السيد نجيب صالحه المرشح الاول للرئاسة والاحتكار عن رئاسة الصندوق الوطني للصمان الاجتماعي . ويهتما في هذا المجال ان سلسلوا الاعواء على بعض المدعين والمسترين بالحفاظ على الصالح العمالية ، في الوقت الذي يعملون على مساندة السيد صالحه للوصول الى رئاسة الصندوق . ونهت منهم السيد فيرسال خوري رئيس الاتحاد العمالي العام ، والذي ينشط منذ فترة لجمع المؤيدين لسيد صالحه ان جهة التحرر العمالي كمن سكت عن هذه اللائعات واستعمل بكل ما في وسعها لاجهاض هذه الخطف .



# الأسعار

١- يبيع المستورد  
٢- يضعون لوائح

# وبسبب الأدوية المناسدة الأسعار بعيداً عن رقابة الدولة

## تحقيق اعده رياض ابو ملحم



وبعض الدكتور الحسيني في تقريره قائلا: «يقول البعض، ومنهم الراسميون ان نظامنا التجاري مبني على حرية التعامل وان هذه الحرية هي من مقومات كياننا الاقتصادي والسياسي، ونحن مع مفهوم الحرية بحدودها المعقولة، ولنا مع الاحتكار والاستغلال، والاحتكار والاستغلال جريمة لا يمكن ان يقبلها احد كحرية الخيانة التي لا يقبلها مواطن».

ثم ينتهي الدكتور الحسيني الى القول: «بعد القرار المبني الذي اتخذته لجنة الصحة والاسعاف العام بتأميم تجارة الادوية وتشكيل لجنة فرعية لوضع مشروع قانون التأميم، اجتمعت اللجنة بتاريخ ٢١-١١-٩٦ وبعد دراسة المشروع من كافة نواحيه والاسترشاد ببعض الفوائس المعمول بها في بعض الدول التي امتت تجارة الادوية، اقرت مشروع القانون المقدم من الزميل فريد جبران كما ورد».

**نص المشروع المذكور**  
وتشرعنا على نص مشروع الحزب التقدمي الاشتراكي الانف الذكر واسياحه الموجبة:

المادة الاولى: يحصر حق استيراد الادوية والمستحضرات الطبية وبالإجمال جميع الواد الصيدلانية ويبيع هذه المواد بالأسسة المعنية بالمادة الثانية. وتلقى جميع الرخص المعطاة لمستوردي تلك الواد.

**المادة الثانية: تنشأ بموجب مرسوم يصدر في مجلس الوزراء دائرة خاصة ذات استقلال مالي يطلق عليها اسم دائرة استيراد المواد الصيدلانية وتتبع هذه المؤسسة اداريا بوزارة الصحة العامة.** تقوم مهمة هذه الدائرة باستيراد الادوية والمستحضرات الطبية وبالإجمال جميع المواد الصيدلانية وبيعها من صنوفها وببيعها الى الصيادلة بالامان التي تحددها، وتحديد الحد الاعلى للامان التي يجوز للصيادلة البيع بها.

**المادة الثالثة: تستملك الدائرة المعنية حاليا في مستودعات المستوردين او في الجرد والمواد المسخرة لحساب المستوردين بتاريخ سابق لتاريخ نشر هذا القانون، والتي تشحن لصالحهم، وبناء طلبات سابقة، في مهلة عشرة ايام من تاريخ نشر القانون المذكور.** المادة الرابعة: يؤلف بمرسوم يصدر في مجلس الوزراء لجنة من الاختصاصيين تقوم بمهامها بتحديد بدلات استهلاك الواد الصيدلانية او من دائرة استيراد الواد الصيدلانية في مهلة اسبوع من تاريخ تبليغها، ان الاستيراد والبيع المعطاة له.

**المادة الخامسة: ان قرارات اللجنة المشار اليها بالمادة الرابعة قبل الاعتراض امام مجلس الشورى سواء من المستورد صاحب المصلحة او من دائرة استيراد الواد الصيدلانية في مهلة اسبوع من تاريخ تبليغها، ان الاعتراض لا يحول دون حق المستورد في قبض قيمة الواد الصيدلانية بقيمة التعويض المتوفاة عن الفاء رخصة**

**المادة السادسة: ان قرارات اللجنة المشار اليها بالمادة الرابعة قبل الاعتراض امام مجلس الشورى سواء من المستورد صاحب المصلحة او من دائرة استيراد الواد الصيدلانية في مهلة اسبوع من تاريخ تبليغها، ان الاعتراض لا يحول دون حق المستورد في قبض قيمة الواد الصيدلانية بقيمة التعويض المتوفاة عن الفاء رخصة**

«منذ عشرات السنين والمواطن اللبناني واقع تحت وطأة غلاء الادوية، ولم يستطع رغم المحاولات المتعددة التي قام بها بمسئولي، ان يرفع هذا الكابوس من كفيه، ذلك لان الراسمالية الجمجمة كانت ولا تزال تستعمل طرفها الخاصة لقمع سيطرتها وسد المنافذ على كل تدبير يهدف الى تخفيف وطأة هذا العبء الثقيل وقد اتفق من ضميرها كل وعضة انسانية».

التحاليل فتتاول تركيب الدواء على الوجه الاتي: **اولا:** التأكد من ان الكميات المذكورة تتفق والمعاملات المبينة على حجب الدواء، **ثانيا:** صلاح المواد المركبة او فسادها جزئيا او كليا. **وجاه في تقرير وضعه مركز الابحاث والتحليل في بلجيكا الاحصاءات التالية:**  
١- ان مجموع الادوية الجاهزة والتي تم تحليلها خلال سنة بلغ ١٣٢٧ صنفا، رفض منها ٢٥٤ صنفا، وكان ذلك على الوجه الاتي:  
١- عند دخول الادوية الاراضي البلجيكية رفض ٨٣ صنفا من أصل ٩٩ صنفا.  
ب- عند فحص وتحليل ٨٢٨ صنفا مأخوذة من المستودعات والصيدليات تبين ان

الاراضي اللبنانية وكيف استطاع المستوردون توزيعها؟ **ثانيا:** من هو الجهاز المسؤول عن مراقبة الادوية المستوردة وهل عرف ان بنسبنا فاسدا يكفي لقتل نصف اللبنانيين قد وضع قيد الاستعمال **ثالثا:** ما هي التدابير التي اتخذتها او ستتخذها الحكومة لتلافي مثل هذه الماسي في المستقبل؟ **رابعا:** لماذا لم تشر الحكومة حتى الان ببيان بالانواع الفاسدة ليحذر الافراد من استعمالها. **خامسا:** وهل تعتقد الحكومة انه قد اصبح من الضروري ان تتبنى مشروعنا المتعلق بتأميم استيراد الادوية لوضع حد للحالة الشاذة التي

روى لنا مصدر مطلع حادثة نوح كيفية تسعير الادوية من قبل المستوردين، ونحن نرونها هنا بدورنا: «وصل منذ عدة اشهر دواء جديد للرشح، وذك في فاتورة المنشأ ان سعر الاسبوب الواحد منها - بالجملة طبعاً - ١٥٦ قرشاً لبنانياً»

عاشا فعل المستورد الذي احتكر هذا الصنف قبل انزاله الى السوق!! شره الدواء مهما غلا ثمنه.. اسك القلم وسجل رقم: ٣٧٥ قرشاً للاسبوب الواحد بالجملة، ثم سلم كمية منه الى المولف، الذي صنف للامر... انها كالزوج المخدوع: آخر من يعلم!!

١٧١ صنفا منها غير صالح للاستعمال، لانه اصبح فاسداً. ٢- ان من فحص وتحليل منتججات (الانتيبيوتيك) والتي تتعلق بـ ٢٩٥٢ فئة من الصنوعات تشكل عدداً من المستحضرات تبلغ ٤٢٠٨ اصناف، تبين بعد فحصها وتحليلها ان عدد الفئات التي تم رفضها بلغت ٣٠ فئة من مصنوعات الانتيبيوتيك وذلك لانها غير صالحة للاستعمال، اما لانها فاسدة او لانها لا تطبق على المواصفات المذكورة عليها.

يتحملها المواطنون من جراء وجود الادوية الفاسدة وللغلاء على غلاء الاسعار. **ماذا فعلت الحكومة؟** ونحن بدورنا نسأل ماذا فعلت الحكومة في هذا المجال؟ ان السيد جان فتال وهو من كبار مستوردي الادوية المعروفين كان قد استورد كمية من الادوية الفاسدة تبلغ قيمتها حوالي مليون ليرة، ولكن الصدف وحسن حظ الشعب اللبناني ادبا الى اكتشاف هذه الصفة. والغريب في الامر ان السلطات اللبنانية لم تفعل شيئاً ازاء هذه الفصائح الخطرة. فاصحاب الصفة الاولى اطلق سراحهم بعد مدة وجيزة، وذهبت ارواح الضحايا الثلاثة رخيصة، بل بدون اي لمن، وصاحب الفصيحة الثانية لم يقل له احد ماذا تفعل! ان هذه الامور تعزز القناعة المتوفرة عند اللبنانيين بان اجهزة الدولة خاضعة لهدم الطغمة من الاحتكاريين الذين يستغلون المواطن ايشع استغلال وتبلايوس بمحضه وحياته، ويعرضونه دائماً لخطر الموت.

**اما في لبنان**... وما في لبنان فالوضع يختلف والارغام يختلف ايضا فالارغام المتوفرة لدينا نقول: ان مجموع مبيع الادوية في لبنان خلال سنة ١٩٦٥ المتضمنة ببلغ ٣٦ مليون ليرة لبنانية للطنونيين اللبنانيين، اي ما يعادل ١٨ ليرة للمواطن الواحد في السنة الواحدة وللسيرة ونصف المتر في الشهر الواحد. وتعتبر اخر نقول: ان عائلة مؤلفة من ٥ والسي ٧ اشخاص تستهلك من ٢٠٠ الى ٣٠٠ ليرة اخرى نقول: ان عائلة مؤلفة من ١٨ ليرة ببلغ ٣٦ مليون ليرة يمثل ١٤٨ بالمئة من الدخل الوطني الصافي.

**كيف تحافظ الدول على مواطنيها** ولأجل توضيح مدى الاهتمام الذي يبذله حكومات الدول المتقدمة في هذا المجال نورد بعض الارغام حول الاجراءات التي تتخذها السلطات البلجيكية لمراقبة الادوية: ان الادوية التي تدخل بلجيكا تخضع لتدوين من الرقابة، والتحليل: اولها عند دخول الدواء الاراضي البلجيكية. وثانيها بصورة دائمة، حيث يقوم مفتشون رسميون بجولات على الصيدليات لطلب نماذج من الادوية المرغوبة لتبقي لفحصها. واما

السعر او من حيث الجودة والتوعية. **ثانيا:** استيراد بعض الادوية مجهزة بعبء وحاجز كبيرة توفر معها كلفة التغليف، فتوضع مثلا كل الف حبة الكروميسين في حنجور واحد، ويتولى الطبيب وصف عدد من الحبات اللازمة للمريض فيحذف وفر من ناحية السعر ومن ناحية توفير كمية الدواء التي يحتاجها المريض عادة والتي يفترض فيه ان يشتريها لجردان الحنجور يحوي عدداً معيناً من الحبوب.

**ثالثا:** توفير نقفات العناية والاصحوات والربح غير المشروع والهدايا التي يفيد منها بعض اعضاء الجسم الطبي لقاء ترويج نوع معين من الدواء. هذه المبالغ التي تصاف احتياطاً وتحكمها على اسعار الدواء تزول مع التأميم. ومن جهة ثانية ان التأميم لا يمكن بعض الاطباء من وصف الدواء المرتفع الثمن الذي يهيم امر ترويجه عوضاً عن وصف الدواء الرخيص القابل الذي يعطي نفس الفائدة.

**رابعا:** ان حصر الاستيراد في مصلحة مستقلة يسهل على وزارة الصحة امر مراقبة الادوية الفاسدة التي يوجد، ولا شك، كميات كبيرة منها في بعض المستودعات والصيدليات، هذه الادوية التي ينتهي مفعولها في موسم معين او التي اصيحت فاسدة كليا او جزئياً مع مرور الزمن.

اما الاقوال التي يرددها البعض من حين الى آخر والتي تزعم ان التأميم لا يمكن ان يعطي النتائج المرجوة في هذا المجال فهي لا تستند الى اي اساس من السلم او الواقع. والحق يقال، ان تعاف الكسرة الازدية اصبح اليوم يتعد التأميم. وهناك دول راسمالية اعتمدت التأميم في بعض القطاعات كفرنسا وايطاليا وبريطانيا وغيرها. ان الراسماليين في هذا البلد الضعيف الكبي هم فئة قليلة تسيطر على اقتصادياته سيطرة كلية بحيث اصبحوا مع مصلاتهم يتكلمون اخبوطاً شريفاً لا تشبع، بل يربون من خلال الضغط والتأثير على بعض المسؤولين يشتي الوسائل والافراءات تاكيد نفوذهم وتكيز احتكاراتهم على حساب ميث هذا الشعب وخيرته ودوائه. ان قضية التلاب بالدواء جريمة اسنانية لا يجوز السكوت عنها. بقى ان نشير الى ان الجهود التي يبذلها وزير الصحة المالي الدكتور رضا وحيد لوضع حد لشككة الدواء في لبنان، لا شك صادقة

وبقول مصدر مطلع: ان القضاء على غلاء الادوية الفاحش هو السبب الاول الذي يبرر ضرورة تأميم استيراد الادوية، واما السبب الثاني، وهو ينظر اهم من الاول، فهو حماية المريض من الدواء الفاسد. ومن المؤسف جدا ان جميع الذين بحثوا مشكلة الدواء من وزراء وغيرهم لم يات احد منهم على ذكر هذه الناحية، او الاهتمام بالمواطن في الحالات التي يتوفر له فيها الدواء الصالح.

ولكن هل يثبت العكس هذه المرة؟ **رياض ابو ملحم**

**اعلن وزير الصحة الدكتور رضا وحيد مؤخرا انه سيتخذ اجراءات حاسمة لتخفيض اسعار الادوية وتنظيم بيعها مما سيضمن عدم التلاعب بمعدلاتها وعناصرها في المستقبل.** ويؤكد الدكتور وحيد ذلك في الوقت الذي يوالي فيه اجتماعاته بالمسؤولين في الدوائر المختصة لدرسي هذا الموضوع من مختلف نواحيه.

ولقد كشف الدكتور وحيد مؤخرا ان بعض الصيدليات تبيع ادوية غير مسلجة في وزارة الصحة الامر الذي يفسح لها مجال التلاعب بالاسعار وبالمدلات. كذلك فان عدداً من الاطباء يصفون لمرضاهم ادوية غير موجودة في لبنان لصالح شخصية. وأكد الدكتور وحيد انه سلاح كل شخص يتبين انه يتبع مثل هذه العمليات الاحتياالية بقصد استغلال المرضى. وهذا الامر يعتبر حلقة من سلسلة التواطؤ لابتزاز اموال الفقراء والحاجين من أبناء الشعب اللبناني.

وهنا يجدر باللاظة ان مراقبة الادوية المستوردة والمباعة لتأخيه الصنف او السعر كانت معدومة اجمالاً، ولعل حادثة اكتشاف التلاب بالاسعار في صيدلية «خوف» يعطي فكرة واضحة من هذا الامر. ولقد اصدر وزير الصحة ارباباغال هذه الصيدلية فوراً. وبالعمل فقد نفذ هذا الامر خلال اسبوعين بالاسي

وتؤكد المعلومات المتوفرة لدينا ان جميع البلدان المتقدمة ترافق كافة اصناف الادوية المستوردة اليها حتى اذا تبين لها ان بعض هذه الاصناف غير صالح لتلفها فوراً او تبديها لمصدرها. اما في لبنان فان هذه المراقبة معدومة كليا وبدليل وقوع حوادث معينة تؤكد ذلك.

**أداة صريحة**  
في ١٩٦٤-١٩٦٥ فوجيء الناس والحكومة بوفاة ثلاثة اشخاص بعد حقنهم بمنتج من «البلسين» استورده السيدان الخوري ورجا صو. وقد قامت لجنة مؤلفة بسبب هذه الجريمة واجيل المفكرين على القضاء بعدما تبين ان البلسين اشار اليه فاسد.

وكان النائب فريد جبران قد وجه سؤالاً الى الحكومة بهذا المعنى جاء فيه: «ان هذا العمل الاجرامي من قبل بعض مستوردي الادوية وقد راح ضحيته ثلاثة اشخاص حتى الان ولا ندرى من سيلفسي حثته عند تناوله هذه الادوية التي اصيحت مؤزمة في الصيدليات. ان هذا العمل الاجرامي الذي من شأنه فسوق الاسعاف الجسمية التي يلحقها بصحة الافراد ان يخلق ذمرا وبيلة، ليس الوحيد من نوعه ولا تزال في الازمان صفقة ادوية فاسدة تفوق قيمتها للمليون ليرة صادقا النجاح في منع دخولها الى البلاد سابقاً»

ولذلك نسأل: **اولاً:** هل فتحت الحكومة تحقيقاً لمعرفة كيفية دخول هذه الكمية من الادوية الفاسدة التي



# صلاح جديد يحدد الصراع داخل المؤتمر القطري، ويناور خارجاً لصيغة الخصوم

رسمي لحركة الثالث والعشرين من شباط باعتبارها «ضرورة لم يكن بد من اللجوء اليها لتصحيح اوضاع الحكم والحزب والجيش» .  
والثاني ان تكرر المؤتمر كل الترتيبات التي نتجت عن تلك الحركة على الصعيدين العسكري والمدني والتي احتلت من خلالها كتلة صلاح جديد مواقع القوة الاكثر رجحاناً في الحكم وفي الحزب والجيش .  
كان الهدف من المؤتمر ان يعيد «التسمية الحزبية» الى يد كتلة صلاح جديد ويثبت الاوضاع في صورتها الراهنة ، ثم تكون لكتلة جديد بعد ذلك الفرصة الكافية لتصفية الحسابات مع فلول القيادة القومية من ناحية ومع كتلة سليم حاطوم من ناحية ثانية .



ميشال علقق صلاح جديد



صلاح جديد

اقصر مؤتمر في تاريخ حزب البعث السوري . هذا هو الوصف الذي تطلقه الاوساط البعثية في دمشق على المؤتمر القطري الاستثنائي الذي انعقد قبل اسبوع ، ولم يكن يتعدى نفسه مفتوحاً لزيد من الاجتماعات في مستقبل لسم يتحدد مواعده بدقة .  
لماذا اتخذت جلسات المؤتمر هذا الطابع السريع الخاطف ؟ ولماذا تجنب المؤتمر تفجير كل القضايا العسكرية والمدنية الحساسة التي تجاه الحكم في سوريا الان ؟ للجواب على ذلك لا بد من الاطلاع بخارطة القوى التي تزوج حزب البعث فيما بينها عسكريا ومدنيا .

الثابت ان كتلة صلاح جديد ، ضمن ما يسمى بالقطريين ، قد خرجت من الاحداث الاخيرة التي شهدتها دمشق وهي القوى ككتلة بعثية على الصعيدين المدني والعسكري ، ولكن ذلك لم يكن يلقي وجود «الآخرين» في الحزب وفي الجيش . وكان واضحا منذ الايام الاولى للانقلاب السوري الاخير ان كتلة صلاح جديد تجاهت في محاولتها الاستئثار بالحكم فخرين اساسيين : الخطر الاول مصدره فلول القيادة القومية التي بدأت تتجمع استعدادا لجولة جديدة . والخطر الثاني مصدره الجناح الاخر من القطريين الذي يتزعمه الرائد سليم حاطوم والذي يستمد من بؤره اللووب على الحكم وتوجيه ضربة خاطفة لصلاح جديد وانصاره . ومن هنا توقع المراقبون ان تبادر كتلة صلاح جديد في المؤتمر القطري الاستثنائي التي بتفجير كل القضايا الحساسة كي تتخلص بالتصفيه من الخطرين اللذين يواجهانها سواء في الحزب او في الجيش . ولكن كتلة جديد كانت تفهم ميزان القوة بينها وبين خصومها في المرحلة الراهنة على نحو اخطر كما يبدو ، وعلى اساس هذا الفهم رسمت للمؤتمر صورته وحددت له غايته .

لقد احسنت كتلة جديد ان تصفية فلول القيادة القومية مسألة تتطلب مزيدا من الوقت والجهد . وقبل ان تتم هذه التصفية في مؤتمر قطري للحزب لا بد ان تتخذ اولا شكل التصفية الشاملة لانصار القيادة القومية في فؤاد الحزب ومنظماته المختلفة على الصعيدين العسكري والمدني . ولا بد ان يواكب ذلك جهد يبذله القطريون مع فروع الحزب خارج سوريا لاستعادة نسبيته من التناهم معها وللحصول على دعم الحزب «القومي» وموافقتهم .  
كما احسنت كتلة صلاح جديد ايضا انه ، على الرغم من رجحان كفتها في اوساط البعثيين القطريين مدنيا ، الا ان ذلك لا يجعلها قادرة الا على توجيه الحزب خارج سوريا لكتلة سليم حاطوم العسكرية ولا بد ان يعنى مزيد من الوقت قبل ان يتبلور ميزان القوى نهائيا في صالحها لتصبح فاعلة على الحركة الطبقية والسياسية . وبالاستناد الى ذلك كله حددت كتلة صلاح جديد اهدافها الحزبية من وراء عقد المؤتمر القطري الاستثنائي .

منع تباينها للحاكمين في دمشق الان . اما بالنسبة للصراع الناشئ بين كتلتين صلاح جديد وسليم حاطوم العسكريين ، فان الاوساط المطلقة على حقيقة ما يجري في دمشق تتوقع مزيدا من المناورات «الهادئة» المتبادلة قبل ان يتفجر الصراع اخيرا ليخلف باحد الفريقين خارج الجيش والحكم والحزب وربما خارج سوريا .  
ان صلاح جديد يتخذ الان مخططا يستهدف توسيع مواقفه داخل الجيش من خلال الالتحاق على شعار «اهمية التنظيم الحزبي» بين العسكريين وضرورة تقويته . ووجهة النظر الكائنة وراء هذا المخطط تقول : ان اهمية الضباط البعثيين الصغار سوف تترادف في المرحلة المقبلة بعد ان اكلت الاحداث التي تعاقبت على دمشق منذ الثامن من اذار ١٩٦٣ معظم الرؤوس البعثية الكبيرة واستقطابها لصالح التصفيات المتبادلة . ولذلك ان تكون هناك سيطرة على الحكم والحزب والجيش بعد الان ، الا لمن يستطيع ان يجمع حوله تلك «القاعدة العريضة» من الضباط البعثيين الصغار الذين كانوا يشكلون اصلا اليد الضاربة لكل الانقلابات البعثية منذ ثلاث سنوات . ولا يمكن الوصول لهؤلاء الضباط واستقطاب ولاهم الا من خلال التركيز على اهمية «شعار التنظيم الحزبي العسكري» واعتبار فكرة الحزب الاطوار الذي يمكن من خلاله اعطاء كل ضابط بعثي حقه في قيادة الوضع فلا تبقى السلطة معصومة ضمن بعض الرؤوس الكبيرة . وقد استطاع صلاح جديد حتى الان ان يشغل دور «بطل» فكرة الحزب في الجيش ، والنصر الذي تطلع اليه اوساط صغار الضباط البعثيين على انه رجل «القاعدة العريضة» من العسكريين الحزبيين . وقد تمكن صلاح جديد من لعب هذا الدور نظرا لمواقفه الطويلة للتنظيم البعثي في الجيش منذ المراحل الاولى لنشأة هذا التنظيم .  
ومن خلال عملية استقطاب صغار الضباط يحاول صلاح جديد الوصول ، باسرع ما يمكن ، الى مواقع تمكنه من تطويق بعض الرؤوس العسكرية الكبيرة ، وفي مقدمتها عناصر كتلة سليم حاطوم ، نهيبا لتصفيتها . وبالإضافة الى ذلك كله ، بدأت كتلة صلاح جديد «رفع شعار» اما الجيش واما السياسة «في محاولة لخرجه بعض العناصر العسكرية التي تخشاها خارج الجيش . وقبل هذا الاسبوع ان عناصر كتلة سليم حاطوم قد تلقت عرضا على التنازل عن بعض المواقع التي يشغلها بين العمل السياسي او البقاء في الجيش في محاولة لدفعها الى «الاستقالة» من الجيش والانصراف للحكم . ولكن هذه العناصر ردت على العرضي قائلة : انها على استعداد للقبول بشعار «اما الجيش واما السياسة» وقد اختارت البقاء في الجيش على هذا الاساس . وبذلك فشلت محاولة صلاح جديد في استمراجه كتلة سليم حاطوم الى خارج مواقفه العسكرية . وما تزال هذه الكتلة تحتفظ حتى الان الطويل الذي تولى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بعد حركة شباط الاخيرة .

وماذا بعد ذلك كله ؟ هل انتقلت احتمالات انقلاب عسكري جديدا مفاجيء في دمشق ؟ يبدو ان العلاقات بين الأطراف البعثية المتصارعة مدنيا وعسكريا سوف تشهد نوعا من الهدنة المؤقتة لا بدري احد كم تطول ومتى يجري استئناف القتال بعدها !  
وفي هدوء الهدنة سوف تتشدد كتلة صلاح جديد كل قواها تمهيدا لضربة حاسمة سوف توجهها لخصومها من «القوميين» و«القطريين» على السواء . فماذا في جعبة هؤلاء الخصوم ؟ ام في مقامرا لسوف يخرج من عسكر البعث ليبرز رقاب الجميع بما في ذلك صلاح جديد هذه المرة .

## ع ٢٠٠ ج مؤتمر رؤساء الحكومات العربية رورة جديدة في الحلقة الفارغة

عقد مؤتمر رؤساء الحكومات العربية جلساته في جو سياسي عربي مشحون وغاصف . . . فهناك اولا مسألة الحلف الاسلامي ، وهناك ثانيا مسألة تعثر اتفاقية جدة وفشل مؤتمر العلاقات مع المانيا الغربية ، فقد حرض ، وهناك ثالثا مسألة قدمت المانيا الغربية مذكرة الى الجامعة العربية بشأن رغبتها في استعادة العلاقات الدبلوماسية مع الدول العربية ، وبشأن هذه الرغبة فان ثلاث دول عربية هي السودان والاردن ولبنان - عدا

السعودي بايعد من ذلك : فالسعودية كانت تعلم بجواب امارة الجامعة العربية على ذلك بانه من التملد عمليا تغير دورة الرئاسة من الوفد اليمني الى غيره ، فلذا كان الوفد اليمني يمثل اليمن ، وهو يحضر المؤتمرات سواء اكان دوره في الرئاسة ام لا ، فانتبه من غير العقول طلب تخليه عن دوره في الرئاسة وهو يحضر المؤتمر كعضو من اليمن . ان رئاسة الوفد اليمني للمؤتمر ليست سببا كافيا لعدم حضور وفد رسمي طلي مستوى وزاري ، ومن هنا يعيل بعض المراقبين الى القول بان السعودية قصدت «شيئا اخر» ، وهو تجنب البحث والمناقشة في مؤتمر القمة . . . لذلك كان السؤال الذي حمله الصحفيون الذين جاؤوا بكترة ملحوظة الى انقاسرة لتابعة المؤتمر هو : هل سيعقد مؤتمر القمة القادم ام لا ؟  
ولكن المؤتمر انتهى وكان هذه المواصف مجرد نسمات باردة في جو حار . ان العاصفتين الاولى والثانية وهما مسألة الحلف الاسلامي وتعثر اتفاقية جدة فقد غابنا عن المؤتمر بقياب الوفد السعودي الخارجي السعودية بمستوى وكيل وزارة . والتفسير الرسمي الذي قدم بان السعودية لم تقبل ترؤس رئيس وزراء الجمهورية العربية اليمنية المؤتمر ، لان ذلك مناه بيان الجمهوريين يمثلون اليمن بينما المفاوضات بين الطرفين الملكي والجمهوري لم تنته بعد ! الا ان بعض المراقبين فسروا الموقف

اساس مصلحة الدول العربية وعلاقتهاها الاقتصادية والتجارية مع المانيا . ويبدو ان لبنان والاردن كانا يعيلان الى تأييد وجهة النظر السودانية . اما المغرب فلم يقطع اصلا هذه العلاقات ، وبينما كان مؤتمر رؤساء الحكومات مجتمعا يبحث في العلاقات الالمانية الغربية - العربية ، كان رئيس جمهورية المانيا الغربية هاينريش لويكه يقوم بزيارة الى المغرب . . . وكذلك فان ليبيا لم تقطع علاقتها ايضا مع المانيا .  
وبعد مناقشات وصفت بانها حامية قرر المؤتمر الاستمرار «بالوقوف بالنسبة للعلاقات مع المانيا الغربية وعلاقتهاها بأسرائيل طبقا لقرار مجلس رؤساء الحكومات في دورته الثانية الذي قرر فيه قطع العلاقات» .  
وقد فالت اوساط الجامعة العربية بان هذا القرار انطخ بالايجاب . ولكن القريب انه اذا عدلت السودان من طيها باعادة النظر في العلاقات ، فان دولتين هما المغرب وليبيا لم تقطع هذه العلاقات ، فكيف وافقتا على هذا القرار ، وما هو موقف المجلس من مخالفة هاينس الدولتين لقرار اتخذ في المجلس ولفته معظم الدول العربية ؟!  
اما مسألة تزويد اميركا لاسرائيل بالسلح فتعلق بمسألة الحملات الهجومية المتبادلة بين سوريا والعراق ، وسوريا ولبنان .  
على ميثاق التضامن العربي . وهكذا مرت العواصف بسلام ووصفت «بتلاجة» وانتهى المؤتمر الى «مقررات وتوصيات ولقت نظرنا واخذ بالعلم» بامور كانت المؤتمر السابقة قد قررتا . وقد وصف المراقبون المؤتمر بالنتائج التي صدرت عنه ، بانه «قرر ما سبق ان قرره» !

ها برينش لويكه رئيس جمهورية المانيا الغربية وهو يزور احد مساجد الدار البيضاء أثناء زيارته للمغرب التي قام بها في الوقت الذي كان فيه مؤتمر رؤساء الحكومات يقرر الاستمرار في موقف مقاطعة المانيا الغربية .!



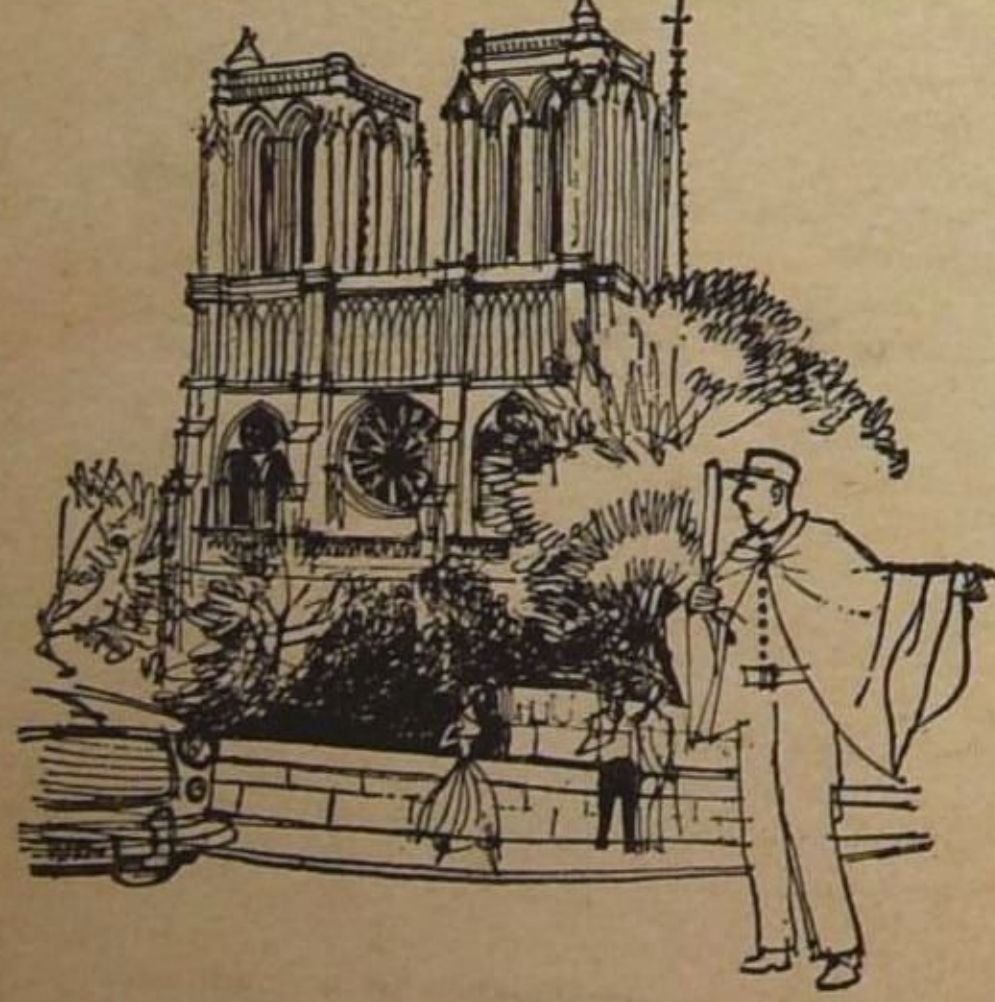
صورة شاملة للمؤتمر رؤساء الحكومات العربية ويسمو السيد زكريا محي الدين رئيس وزراء الجمهورية العربية المتحدة وهو يلقي كلمته في جلسة افتتاح المؤتمر .



مقامر آخر

واعتبر المجلس ان تزويد اسرائيل بالسلح من اميركا اية دولة اخرى انما هو دعم للعدوان واجفاف الصرخ بحق شعب فلسطين يوطنه ، واكد المجلس رفضه القاطع لدعوى التوازن التي يستند اليها عادة في تبرير تسليح اسرائيل ، وفي هذه المناسبة - كما جاء في البيان الختامي - بنه المجلس الس خطورة هذا الامر والى استمرار الحملات الصهيونية في الولايات المتحدة المطالبة بتسليح «اسرائيل» ومنع السلاح من السودان العربية ، بما يدفع بالسياسة الاميركية التي نتاج ضارة بالعلاقات العربية - الاميركية . اما فيما يخص بعوف وكافة الاقالمة للاجئين وتهديد اعمانها بالتوقف نتيجة وجود معز كيب في ميزانيتها بلغ حوالي ( مليون دولار . فقد انطخ المجلس فراريسن : توجيه الدعوة الى يو ثالت لتفقد مخيمات اللاجئين لآخذ «مسورة على الطبيعة» بدعها الى الامم المتحدة لتعمل على سد العجز المذكور ما القرار الثاني فهو مطالبة الشركات البيرولية - العاملة في الدول العربية بالسماحة بتصفية مالبية تكفل سداد المعجز ميزانية الوكالة .  
اما العاصفة الرابعة والاخيرة ، فكانت تتعلق بمسألة الحملات الهجومية المتبادلة بين سوريا والعراق ، وسوريا ولبنان .  
على ميثاق التضامن العربي . وهكذا مرت العواصف بسلام ووصفت «بتلاجة» وانتهى المؤتمر الى «مقررات وتوصيات ولقت نظرنا واخذ بالعلم» بامور كانت المؤتمر السابقة قد قررتا . وقد وصف المراقبون المؤتمر بالنتائج التي صدرت عنه ، بانه «قرر ما سبق ان قرره» !

# بـاريس بدون توقف



السلامة والاحد من كل اسبوع على متن الطائرات الربعية لخدمة الرحمة من طراز كوميدي سي .  
للإستعمارات والحجز اتصلوا بتركيب سفرة لكم لخدمكم «يانا» أو ب .  
طيران الشرق الاوسط اسخطوط الجوية اللبنانية  
Associés d'Air France  
مكتب الحجز مفتح ليلاً ونهاراً - تليفون ٢٩٢٢٢/٩  
يمكن شحن البضائع على جميع الخطوط



حلف الأطلسي

# ديغول يجتاز نقطة اللا رجوع في علاقة فرنسا بحلف الأطلسي

في موعد ابرك بكثير مما توقع معظم المراقبين السياسيين ، اجتازت فرنسا في علاقتها بحلف الأطلسي نقطة اللا رجوع ، وتأكد حلفاؤها انها تنوي فعلا الانسحاب من الحلف . واذا كانت تصريحات الرئيس ديغول في مؤتمره الصحفي الأخير ، والمذكرات التي أرسلها بعد المؤتمر الى حكومات دول الحلف ، لا تحمل الإعلان الرسمي لنية فرنسا بالانسحاب من الحلف ، فان معنى القرارات التي تتبناها هو تصفية وجود الحلف من فرنسا كلية ، وتصفية وجود فرنسا الفعلي من الحلف ذاته .

فرنسا وتصفيات الحلف

ان القوات الفرنسية الوحيدة التي ما تزال تشكل جزءا من قوات حلف الأطلسي هي القوات الموجودة تحت امرة قيادة الحلف المشتركة في ألمانيا . وهي تكون من عناصر فرقيتين ، ومن عدد من الطائرات الحاملة لقتال نووية امريكية تحت اشراف ناتلي من قبل الدولتين . وقد قررت الحكومة الفرنسية سحب هذه القوات جميعها من تحت امرة قيادة حلف الأطلسي ، وانتبارها قوة فرنسية لا اطلسية ، يافيه في ألمانيا بموجب المعاهدة الثلاثية - الفرنسية المعقودة بين الدولتين عام ١٩٥٤ . وقد دعا الرئيس ديغول في مذكرته لرئيس الحكومة الألمانية المؤلّمين الاثنان الى الدخول في مفاوضات مع فرنسا ليحت الوضع الجديد لهذه القوات ، مع العلم بان فرنسا الحق بابقائها بموجب المعاهدة المشار اليها اعلاه .

اما وجود حلف الأطلسي في فرنسا فهو يمثل بالقوات الامريكية البالغ تعدادها ٢٠٠٠٠ جندي تقريبا ، وبعدد من القواعد العسكرية للولايات المتحدة وكندا ( ١٤ للولايات المتحدة و ٢ لكندا ) ، وشبكة من المواصلات والنايب النفط والمخازن ووسائل المخابرات ، كما يمثل ايضا بالقيادة العليا للقوات الحليفة في أوروبا « شيب » ، وبالقيادة السياسية للحلف المعوية « مجلس حلف الأطلسي » . وقد أعلنت الحكومة الفرنسية ومذكراتها المرلة الى حكومات دول الحلف ، وبشكل خاص الى حكومتَي الولايات وكندا ، انها لن تسمح لهذه القوات والنشآت والهيئات بالبقاء على الارض الفرنسية ، الا اذا وضعت تحت امرة الحكومة الفرنسية . ولما كانت الحكومة الفرنسية لا توقع ان تقبل الولايات المتحدة او كندا بذلك ، فاتها تفهوما كليهما للدخول في مفاوضات ثنائية مع الحكومة الفرنسية لترتيب مساندة سحب هذه القوات وتصفية القواعد والنشآت م كما طالبت ايضا الجهات المؤولة في الحلف بالبحث عن مكان اخر للهيئات المتبقية فيه .

ردود الفعل

ان هذه القرارات البالغة الأهمية قد اثارَت في فواصم دول الحلف الرئيسية عاصفة من الدهشة والاستنكار ، رغم توقع المؤلّمين من معظم هذه العواصم مثل هذه الخطوات ولم يكن سبب الدهشة في الحقيقة القرارات بعد ذاتها ، بقدر ما كان الموقد اليكز للاعلان عنها ، والفرقة التي طرحها فيها ديغول ، والتي تلقى الباب امام اية حلول وسط او سويات بشأنها . فقد كانت معظم دول الحلف تتوقع ان تقدم فرنسا على الانسحاب من الحلف ، ولكنها لم تكن تتوقع ان يتم ذلك قبل عام ١٩٦٩ ، أي العام الذي يحق لكل دولة في الحلف ان يجد نفسها فيه او

الانكسار - ساكسونيين في الحلف ( امريكا وبريطانيا ) فعضان نفسيهما في مرتبة أعلى من بقية دول الحلف وتصرفان على هذا الاساس . ثانيا امتلاك الاتحاد السوفياتي للصواريخ عابرة انقارات ، التي وضعت للولايات المتحدة - لا اوروبا فقط - في مرمى الهجوم الذي سوفياتي ، او غاراسه الانتقامية ، ان هذا الامتلاك مقترنا برفض الولايات المتحدة ان تعطي الحق لقيادة حلف الأطلسي باستعمال الاسلحة النووية الاطلسية ( الامريكية - البريطانية ) في الحقيقة ) لواجهة هجوم سوفياتي ساحق لحظة وقوعه ، جعل العديد من الساسة الاوروبيين يخشون ان تتردد الولايات المتحدة في تعريض ذاتها للدمار الذي من اجل اوروبا ، وجعل ديغول يصر على ان تقوم فرنسا بصنع اسلحتها الذرية الخاصة ، لتمتلك مزيدا من الاطمئنان الى انها قادرة على مجابهة اي هجوم سوفياتي في لحظة وقوعه ، وترتبط القوة الرائدة « الأوروبية » مقهرا اثر تاكيدا . وكان من انطوي ان يؤدي تحول فرنسا الى قوة نووية حقيقية التي تكثيف شعور فرنسا بانها تستطيع ان تلعب دورا اوروبيا وعالميا خاصا متميزا ضمن الدور الذي يمكن لها ان تلعبه من ضمن الصيغة الاطلسية . ثلثا التغيير الكبير والجذري الذي طرأ على وضع اوروبا بأكملها مما كان عليه الحال وقت توقيع اتفاقية حلف الأطلسي في ١٩٤٩ . ان دول اوروبا الغربية لم تعد اقتصاديا

هذه الالتزامات . ان توقعات فرنسا من وضع كهذا ، تجز فيه دول حلف الأطلسي بسبب سياسة امريكا الى صدام مع قوى كبرى ، اسوية او اوروبية ، دون ان يكون لها مصلحة في هذا الصدام ، كان ايضا من الدوافع التي دفعت فرنسا للسير الى الاستقلال عن حلف الأطلسي ، لتتمكن من رسم سياساتها الاوروبية والعالمية وفق مصالحها ، وتحصل فقط مسؤولية تصرفاتها لا مسؤولية تصرفات الولايات المتحدة ايضا . واذا كانت لبريطانيا مصالح في شرق السويس تجعلها تقبل مثل هذا الاتح ، مقابل مساعدة الولايات المتحدة لها في حماية مصالحها ، واذا كانت ألمانيا - الدولة الاخرى الكبيرة في حلف الأطلسي - مضطرة لوضعها الخاص لسائرة امريكا ، فان ديغول يعتقد ان فرنسا ليست ، او بالاحرى لم تعد ، مضطرة لذلك .

بين الحلف والتحالف

ان ديغول في قراره الاخيرة بالنسبة لحلف الأطلسي قد حرر فرنسا نهائيا من حلف الأطلسي ، واصبح بذلك اقدر على التحرك في اوروبا والعالم . ولكن هل يعني ذلك ان فرنسا قد اصحت خارج نطاق التحالف الغربي ؟ ان معلق مجلة الايزرفر الدبلوماسية ، روبرتستيفن ذكر في معرض تعليقه على هذه القرارات ان معناها هو اتجاه فرنسا الى وضع محايد بين الشرق والغرب . ولكن الوقت في الحقيقة ما زال باكرا جدا للحكم بذلك .. ان ديغول ذاته قد أعلن في مذكراته الى حلفائه الغربيين ان



فرنسا ما تزال تعتبر التحالف الغربي ضرورية ماسة في هذه المرحلة ، وانها اذ تتخلى عن حلف الأطلسي ، فانها تتخلى فقط عن الصيغة الجماعية التي اتخذها هذا التحالف . كما يرفض الديغول بينه وبين الولايات المتحدة الحليفة الى الدخول مع فرنسا في مفاوضات لعقد معاهدات ثنائية تحل محل المعاهدة الجماعية لحلف الأطلسي . واذا كانت كل الدول الحليفة قد بادرت الى رفض مفهوم المعاهدات الثنائية الديغولي ، الذي اعتبره مفهومها قدما انتهى بانتهاء الحرب الثانية ، فان هناك من الاسس والمصالح المشتركة بين دول الغرب ككل ، وفرنسا كدولة راسمالية غربية ، ما يكفل استمرار هذا التحالف . ولكنه سيكون بالتأكيد هذه المرة من ضمن شبكة علاقات ومسؤوليات متبادلة اقل احكاما وتقييدا ووضوحا من العلاقات والمسؤوليات المتضمنة في منظمة حلف الأطلسي . امسا شكل هذه العلاقات والمسؤوليات القادمة ، فان يكون من الممكن تحديده الا بعد ان تتحدد العلاقات بين الصين والولايات المتحدة ، والآن ، وفي مقدمتها العلاقات بين الاتحاد السوفياتي والصين ، والدور الذي يختار الاتحاد السوفياتي ممارسته على المسرح العالمي

تفسير الحلف

يفي سؤال هام اخير : ماذا سيكون اثر قرارات فرنسا الاخيرة بشأن حلف الأطلسي على الحلف ذاته ؟ من الناحية العسكرية لن يكون لهذه ، والقرارات اثر كبير ، لان القوات الفرنسية المشتركة في الحلف قليلة اصلا ، ولانه من الممكن نقل القوات والقواعد والنشآت والهيئات القيادية الاطلسية من فرنسا الى دول الحلف الاوروبية الاخرى ،

وسياسيا صعبة ومعتمدة على الولايات المتحدة كما كانت في سنوات ما بعد الحرب الثانية من جهة كما ان الاتحاد السوفياتي لم يعد في ظل نموه الاقتصادي وحالة التوازن الذي المديق بينه وبين الولايات المتحدة يشكل التهديد الذي بدا انه يملته في السابق وقد نجم من هذين العاملين شعور متزايد لدى فرنسا بان الصيغة الاطلسية المشتركة التي نهجمن فيها الولايات المتحدة لواجهة التهديد السوفياتي المتضائل لم تعد ضرورية ، وانه لا بد من الاتجاه الى صيغة جديدة تعكس معطيات الوضع الراهن في اوروبا - وضمن لفرنسا - ودول اوروبا ان ارادت - استقلالية اكبر في تحديد علاقاتها بالاتحاد السوفياتي ودول المعسكر الشرقي الاوروبي . رابعا تحول الصين بعد خلافها مع الاتحاد السوفياتي الى القوة اثنسوية الاساسية الهيدة للغرب ومصالحه في آسيا ، وانتقال الحرب الباردة من اوروبا الى العالم الثالث . ان هذا التحول في مصدر الخطر ومنطقته قد جويه من قبل الولايات المتحدة باستراتيجية معينة منطرفة رسمتها يدعون مشورة حلفائها الاوروبيين ومفتت فيها . ولكن ناتر هذه الاستراتيجية لم ينحصر فقط على العلاقات بين الصين والولايات المتحدة ، وانما امتد لتشمل العلاقات بين الاتحاد السوفياتي والغرب بما فيه الدول الاطليفيه ايضا . وشهدت الفترة الاخيرة ضغطا مستورا من قبل الولايات المتحدة على حلفائها الاطلسيين لتحمل مسؤوليات والتزامات معينة في آسيا والعالم الثالث ، دون ان يكون لهؤلاء الحلفاء الاطلسيين اصلا رأي ملم في تحديد السياسات التي استدمت ضرورة مثل

العربي ، او حتى القاري ، العالمي ، غموضا يحيط بدولة كبيرة مثلها يواجه الآن الغموض المحيط بدولة اندونيسيا . قبل انقلاب ٣٠ ايلول من العام الماضي كانت الجزائر الاندونيسية واضحة المعالم كالشمس لكل متتبع لاخبارها ، او لاخبار رئيسها الشهير بجويته الدافقة وزوجاته الجميلات ، وكان يكفي ان يكف المرء رموز كلمة «ناساكوم» ليعرف تركيب البلد السياسي ومعالم ايدولوجية رئيسها سوكارنو .

ناساكوم كانت الاحرف الاولى لايدولوجية سوكارنو التوفيقية بين الاسلام والشوعية والقومية ، وكان التركيب السياسي قائما على اساس حكم مؤلف تمثل فيه العناصر الشيوعية والاسلامية والقومية تحت رئاسة سوكارنو ، وكان الجيش اليمني التزعزعات والحزب الشيوعي المصدق للصين ، هما القوتان الاساسيتان الموجودتان في البلد . وكان سوكارنو هو القوة الثالثة الوازنة بينهما . تم جاء انقلاب ٣٠ ايلول ، وانتهى الحزب الشيوعي بتديره ، واندفع الجيش بقسوة وقسوة في طول الجزائر الاندونيسية وعرضها يضرر المنظمات الشيوعية ويضعفها . وعندما كسر الجيش عمود الحزب القوي ، ترك للجماهير الاسلامية التصحبة مهمة الاجهاز عليه وتقطيعه ، وكانت النتيجة مقتل كل زعماء الحزب القياديين البارزين وتصفية لا اقل من مئة الف من اعضائه ذبحا وختسا وغرقا في الانهار على اقل تقدير . وطوال هذه العملية كان سوكارنو يبدو اسير قهره الجمهوري ، ويبدو عاجزا عن التناهي في مجرى الاحداث ، اذ كان من المصروف ، واكدها تصريحاته بين الفينة والاخرى انه لم يكن راضيا على تصفية الجيش للشيوعيين ، وانه يرغب بالاحتفاظ بهم كقوة سياسية فاعلة ، كما لم يكد لا تتزلق اندونيسيا الى اليمن حتى فترة قصيرة لم يكن قادرا على الخاذ اي اجراء فعال لحماتهم او رد الفريعات منهم . الشيء الوحيد الذي استطاع الاحتفاظ به بعناد كان رفضه لحل الحزب الشيوعي رسميا ، ورفضه التخلي عن نائبه الاول وزير خارجيته ، سوبانديرو ، المعروف بصداقته للشيوعيين ، وهدف الجيش الاول .

قبل شهر تقريبا فتر سوكارنو فجأة التي صدر الصحف ، دافعا الجيش وراءه ، عندما افال مثل الجيش القوي في الحكم ، ناسوتيون ، واعاد تشكيل مجلس الوزراء بحيث ادخل فيه عددا من العناصر اليسارية المعروفة بصداقتها للشيوعيين . واعتقد انكثرون من المراقبين وقتها ان سوكارنو قد ربح الجولة في صراعه مع الجيش ، وانه قد عاد لممارسة صلاحياته . ولكن عددا كبيرا ايضا من المراقبين فضل ان يحتفظ بحكمه معلقا رشا بنجلي الموقف اكثر ، وتبرير من سوكارنو خطوات اخرى توحى انه قد عاد الى الحكم فعلا ..

ولم تلبث الاتباء الواردة من اندونيسيا ان اظهرت ان لحفظ هذا الفريق الثاني من المراقبين كان في محله . اذ اجتاحت اندونيسيا لمدة اسبوعين موجة من المظاهرات الطلابية العينية شلت الحياة السياسية في البلد وبدأت ناخذ في ايامها الاخيرة طابعا خطيرا هدد امن البلد وحياة الوزراء اليساريين فيها . وكان من الواضح لدى الجميع ان الجيش لم يكن راضيا في قمع المظاهرات ، وانه سوف يظل يمد فيها الى ان تراجع سوكارنو ويمود الى قصره تاركا الجيش الاستمرار في مهمته تصفية الشيوعيين واليساريين نهائيا من اندونيسيا ، بحيث يصبح من المستحيل على سوكارنو عندما تعود الحياة السياسية الى مجاريها الطبيعية ان يعود ويفكر في اليسار كقوة لازمة لاستمرار الحياة السياسية الطبيعية . ونحت عصف المظاهرات تراجع سوكارنو ، وماوكل الى قائد الجيش ، سوهارنو ، مهمة ممارسة الحكم ، محتفظا لنفسه بتصوير رئاسة

ولو كانت كلغة النقل باهظة التكاليف . ( بقدرها الخبراء بين ٢٠٠ و ١٠٠٠ مليون دولار ) ان الدول المرشحة لاستيعاب القوات والقواعد والنشآت والقيادة العسكرية هي بلجيكا وهولندا والمانيا الغربية . اما الدولة المرشحة لاستقبال القيادة السياسية للحلف فهي انكلترا . ولكن النتائج الخطيرة لهذه القرارات هي النتائج السياسية ، التي يقف ساسة دول الحلف الكبيرة بنقل امام احتمالاتها

احتمالات ومخاوف ان اخشى ما تخشاه الولايات المتحدة هو ان تغفل العوامل ذاتها ، التي ادت بفرنسا الى الاتجاه نحو الانسحاب من الحلف ، في بقية دول الحلف ، فتبدأ هي ايضا بالتحرك في هذا الاتجاه ، وتطالب بترتيب وضغ التحالف الغربي على اساس معاهدات ثنائية بينها وبين الولايات المتحدة ، وبين كل منها وكل دولة حليفة اوروبية اخرى . ولذلك كان اهم ما اكد عليه رد الفعل الاميركي هو رفض الدخول مع فرنسا في محادثات ثنائية اميركية - فرنسية لتسوية الموضوع ، والاصرار على ان تكون المحادثات بين الحلف ككل ، وبين فرنسا كدولة خارجة عنه . واكد رد الفعل الاميركي ايضا ، المتشمل في الاتصالات والتصرحات والتعليقات ، ان « الخطر الشيوعي » ما زال ماثلا ومتجانسا ، وان الصيغة الوحيدة الفعالة لمجابهته داخل وخارج اوروبا هي معاهدة المعاهدات الدفاعية المشتركة اما اخشى ما يخشاه معظم دول الحلف الاوروبية فهي ان تؤدي مغادرة فرنسا للحلف الى ازدياد اعتماد الولايات المتحدة على ألمانيا الغربية ، التي تملك الآن اكبر قوة برية اوروبية ، والتي تطالب بمعاملتها على قدم المساواة مع بقية دول الحلف - وباتراكها في الاشراف على اسلحة الحلف النووية ، ما دام محظورا عليها ان تقوم بصنع اسلحة نووية خاصة بها . وبخشي الحلفاء الاوروبيون الآخرون ان تستجيب الولايات المتحدة لالحام ألمانيا حلفاؤها منها على تماسك الحلف ، وان توافق على وضع اصعب ألمانيا على الزناد الذي ، وخطوة كهذه يمكن في رايهم ان توتر العلاقات التي جد كبير بين الاتحاد السوفياتي والغرب ، وان تنقل حمى مشكلة تجزئة ألمانيا الى العلاقات بين دول الحلف ككل وبين الاتحاد السوفياتي ودول المعسكر

الغربي . ان ألمانيا الغربية قد اطلت عن تضامنها مع الولايات المتحدة وبقية دول الحلف في ادائها لخطوات فرنسا ، وفي رفضها الدخول في مباحثات ثنائية مع فرنسا قبل ان تنتهي المشاورات القائمة الآن بين المسؤولين الكبار في دول الحلف لجباية قوة فرنسا . ولكنها اطلت في نفس الفين الذي مثل رد فعلها لخطوات ديغول انها لن تقبل ايضا بان تظل تعامل « معاملة خاصة » داخل الحلف ، ولم يبق من ذهن احد مدلول هذا الاعلان . ان حلف الأطلسي سوف يجتاز الأزمة التي فجرها فرنسا بقراراتها الاخيرة فيه بدون فرنسا فيه . ولكنه لن يكون الحرب الثانية ، والهجوم الفرنسي على شكله الحالي يصفط عليه الى ان يحوله تدريجيا الى شكل اخر اكثر تلاؤما مع طبيعة المرحلة القادمة التي ما زالت معالمها في طور التشكل بعد .

احمد خليفة

اندونيسيا .. وتكبير علامة الاستفهام فوقها

جاكارتا وسوکارنو

لم يحدث ان واجه القاري

قد انهزم نهائيا ، وتكتهم بتجنيوا اصدار اي حكم فافع بذلك ، لان التجارب علمتهم ان الاحكام المفاضة بشأن ما يجري في اندونيسيا الان هي افضل طريقة لتفامرة بمستقبل معلم الصحفي .

ويدون مقدمات اندفع سوكارنو مرة اخرى في الاسبوع الماضي مهاجما الدين يعاولون سلبه صلاحياته وتراجع سوهارنو قليلا ، فاصدمهم وهم يكون رؤسهم دشنة . ماذا يتكثرون عن اندونيسيا ، وكيف يفسسون الاتباء الواردة من اندونيسيا ضمن اطار يساعد القاري على فهم ما تعمله السبه وكالات الاتباء من هناك ؟



الاطار الوحيد الممكن هو التحديد الوصفي للقوى الرئيسية الموجودة في اندونيسيا الآن والامتناع عن التنبؤ بالشكل الذي يمكن ان يأخذه نفاعل هذه القوى او تصادمها ، لان هذا التنبؤ غير مجد في حانه اندونيسيا على الاطلاق . الجيش هو القوة الاولى والوحيدة الشفطة في اندونيسيا ، سوكارنو هو القسوة السياسية الاولى والاكثر تشبه رغم كل شيء ، ورغم انه لا يملك اية قوة منطحة حقيقية . الجماهير القونالية ادينية ، والتطلعات والجميحات الاسلامية ، ممتلك قوة تحريضية ادية وفاعلة في ظل حياية الجيش ، وعاجزين لقب اي دور حقيقي في حالة اكتشاف هذه الحياية منها .



والجيش ، وهذه القوى الاخيرة ، هما في حالة تحالف الان ضد سوكارنو هل يتحرك الجيش لانساق سوكارنو؟ يستطيع ذلك ان اراد ، ولكن يتسرد الرؤء الايجابية للاحداث ذاتها .

الجمهورية فقط ، ول مرة تراجع سوكارنو اصدر سوهارنو باسم رئيس الجمهورية غرارا محل الحزب الشيوعي رسميا ، وبدأ سلسلة من الاتصالات لاعادة تشكيل مجلس الوزراء بحيث يخرج سوبانديرو والوزراء اليساريون منه . وفي هذه المرة اكتفى معظم المراقبين بتسجيل ما حدث ، ورجحوا ان يكون سوكارنو

اقرأ صباح كل يوم

# المحرر

جريدة الخير الصادق والرأي الرصين

محلات

# عطا الشفيع

بيروت - تلفون ٨٢-٢٢٣

ملبوسات جاهزة للرجال والاولاد

قرب سيفا قريب سيفا

بيبلوس ريقوف متروبول







تيارات فكرية

بقلم: ابراهيم طويل



خلال الصراع المسلح للتحرك الوطني، الذي خاضه جماهير الاستعمار الفرنسي نحو الحركة ووصولها الى مداها، وبحيث تدمر مرة واحدة والى الابد جميع مصالحه في تونس، وان تحقق تلاحماً بين الحركة الثورية لشعوب شمال افريقيا فلجا الى أسلوبه التقليدي بمنح الحكم الذاتي في يونيو ١٩٥٥ بالتعاون مع بعض العناصر التي قُبلت للعمل لحمايته مصالحه على ان تكون الشريك الاسفر في جريمة استمراريته للشعب التونسي، ولكن جماهير الشعب لم ترضى بأنصاف الحلول هذه ورفضت سياسة «كسب وطلب» الانتهازية الاستسلامية وأبنت تصفية الحركة الثورية المسلحة وحياته المصالح الحقيقية للشعب التونسي وطن قضايا الشعوب الحقيقية في المغرب العربي وافريقيا ..

وهكذا تم الانقسام في الحركة الوطنية المتمثلة آنذاك في الحزب الدستوري التونسي واستنكر الجناح الثوري فيه الذي كان يطالب باستمرار الصراع حتى تحقق اهداف البلاد كاملة، استنكر هذه المؤامرة الاستعمارية وفاد الصفط الشعبي حتى اجبر فرنسا على منع مزيد من الاستقلال لتونس في مارس ١٩٥٥. وبعد هذا الاستقلال الصوري بدأ النظام القائم في التخلص من الحركة الثورية عن طريق الارهاب وعاقوته في ذلك فوات الاستعمار الوجودية حينئذ في البلاد، وبنى نظاما كاملا قائما على مبادئ الفرد بوضع كافة مفردات البلاد في يده، واستخدم الانتحال السياسي، كما تم في عام ١٩٦١ عندما انتقل صالح بن يوسف زعيم الجناح الثوري والأمين العام للحزب الدستوري التونسي في فراكتكوت، وشقك الوطين بعد محادثات صورية عن مؤامرات وهمية ديرها اجبرته البوليسية لعرف انظار الجاهل من سوء الاوضاع الاقتصادية، في عام ١٩٥٧ اعدم ٢٨ وقتيا وفي عامي ٥٨، ١٩٥٩ شق ١٢ آخرين، واخيرا في ديسمبر عام ١٩٦٦ قتل ١٢ وقتيا هذا غير امتثال مئات الوطنيين والحكم عليهم بالانفصال الشاق. وما زال حتى الان في ايها سجون تونس ما يزيد على ٥٧. متاعلا في ظروف غير انسانية.

# نظام الحكم البرورقي



بورقية

تعطي شيئا لصفار التجار والزراع والصناع، ومن جانب اخر فانها تمويل عمليات شراء الصناعات الامريكية كما ان هناك ١٢ بنكا اخرى تسيطر عليها فرنسا وبنكا بريطانيا واحدا ...

وبوعي وتخطيط تعمل الامبريالية الامريكية والفرنسية على تدمير مخطط الرأسمالية التونسية لقطع الطريق على الحركة الشعبية، ولاستنزاف موارد البلاد عن طريقها، وللإقلاع على تونس كسوق تجاري لمنتجاتها وفي ذلك تعطي لها بعض التسهيلات التي منحتها من اداء دورها كاتفاقيات التعريف الجمركية والاتفاقيات التجارية والتسهيلات الامتيازية وفي ١٩٦٢ استوردت تونس من البلاد الغربية ٨٢ بالمئة من احتياجاتها، وصمدت لها حوالي ٨٠ بالمئة من انتاجها وبالطبع فان المعاملات مع هذه الدول معاملات غير متكافئة اذ تمكن الامبريالية بسيطرها على رأس المال العالمي وابقاء تونس سوقا لسلعها المصنوعة والتي تحوي ساعات عمل اقل ومصمدا لمواد الخام التي تحوي ساعات عمل اكثر وبذلك تعوق تونس عن توسيع امكانيات من قيادة النضال الوطني، وسهل لها ذلك عدم وجود طبقة عاملة فوية، منظمة في حزب سياسي يملك نظرية ثورية في العمل، وتتبع من الواقع التونسي واستعداد الشعب للتحقق اي قوة ثاوية الاستعمار.

وبعد تحقق الاستقلال، وتحت قيادة البرجوازية، عملت هذه الطبقة على استكمال القاعدة الاقتصادية التي تقهها اذ انها لم تكن تملك في ١٩٥٥ ٢٢ ٪ من ٢٩ مؤسسة كبيرة مستخدمة في ذلك جهاز الدولة الذي وقع في يدها. فاندفعت للاستيلاء من جانب على اراضي وبعض شركات ومصانع الاوروبيين (الطرق الحديدية والبرام والخدمات) ومن جانب اخر عملت على مشاركتهم على ان يكون لها النصيب الاوفر من نغار استمرار نهج الشعب التونسي. وظل كثيرا من الشركات التي تسيطر في الزراعة والصناعة والتجارة فانها انتقلت الى صفوف المعارضة ..

ويمكن ان تعطي التوزيعية صورة عن الوضع هناك ففي ميزانية ١٩٦١ (بالدينار) خصص حوالي ١٥ مليون لتكوين الرئاسة و ٦٨٢٨.٦٤٠ للداخلي ٢٩ مؤسسة كبيرة مستخدمة في ذلك جهاز الدولة الذي وقع في يدها. فاندفعت للاستيلاء من جانب على اراضي وبعض شركات ومصانع الاوروبيين (الطرق الحديدية والبرام والخدمات) ومن جانب اخر عملت على مشاركتهم على ان يكون لها النصيب الاوفر من نغار استمرار نهج الشعب التونسي. وظل كثيرا من الشركات التي تسيطر في الزراعة والصناعة والتجارة فانها انتقلت الى صفوف المعارضة ..

والبطالة متفشية، ويزداد يوما بعد يوم عدد المجريين من المكية، حول المراكز الانتاجية اشاء الصناعات الاساسية التي تستمد من نفقات ضخمة وعالما قليل بالقياس الى رؤوس الاموال المستخدمة، كما انها لا تدر دخلا الا بعد مدد طويلة. واخذت البرجوازية التونسية بالصناعات الاستهلاكية والخفيفة والتي تتم فيها دورة رأس المال بسرعة تتحقق عائدا مرتفعا في كل دورة ولا تحمل اى نوع من المخاطرة ففي ١٩٥٩ مثلا امتصت المضاربات العقارية ٨٠ بالمئة من الاستثمارات في ذلك العام.

وقد حيا على مصراعيه اسام رأس المال الاجنبي، وخاصة الامريكي، بعد الازمة مع فرنسا ايام بنزرت. وتدفقت رؤوس الاموال الاجنبي، التي ما زالت هي القوة المسيطرة في المجتمع التونسي، والتي قدمت ثروات كبيرة لا تقدمه الدولة لها من تسهيلات ولما نهبت من اراضي الاوروبيين أو اليهود أو صفار الزمرايين.

ومن جانب آخر فان سياسة الافراض الزراعي تحاي كيار الملاك اذ بلغ نصيب صفار الملاك الى ١١٥ الف دينار من مجموع فرض البنك الزراعي القومي والبالغة ٢٠٠.٢٧٧٢٢٠٠ دينار. ناهيك عن الفائدة المبالغ بها في دفع اجل السلفيات التي تمنح لهم عكس الكبار الذين يمنحون قروضا لاجال طويلة المدى.

ومن جانب آخر فان سياسة الافراض الزراعي تحاي كيار الملاك اذ بلغ نصيب صفار الملاك الى ١١٥ الف دينار من مجموع فرض البنك الزراعي القومي والبالغة ٢٠٠.٢٧٧٢٢٠٠ دينار. ناهيك عن الفائدة المبالغ بها في دفع اجل السلفيات التي تمنح لهم عكس الكبار الذين يمنحون قروضا لاجال طويلة المدى.

ومن جانب آخر فان سياسة الافراض الزراعي تحاي كيار الملاك اذ بلغ نصيب صفار الملاك الى ١١٥ الف دينار من مجموع فرض البنك الزراعي القومي والبالغة ٢٠٠.٢٧٧٢٢٠٠ دينار. ناهيك عن الفائدة المبالغ بها في دفع اجل السلفيات التي تمنح لهم عكس الكبار الذين يمنحون قروضا لاجال طويلة المدى.

ومن جانب آخر فان سياسة الافراض الزراعي تحاي كيار الملاك اذ بلغ نصيب صفار الملاك الى ١١٥ الف دينار من مجموع فرض البنك الزراعي القومي والبالغة ٢٠٠.٢٧٧٢٢٠٠ دينار. ناهيك عن الفائدة المبالغ بها في دفع اجل السلفيات التي تمنح لهم عكس الكبار الذين يمنحون قروضا لاجال طويلة المدى.

ومن جانب آخر فان سياسة الافراض الزراعي تحاي كيار الملاك اذ بلغ نصيب صفار الملاك الى ١١٥ الف دينار من مجموع فرض البنك الزراعي القومي والبالغة ٢٠٠.٢٧٧٢٢٠٠ دينار. ناهيك عن الفائدة المبالغ بها في دفع اجل السلفيات التي تمنح لهم عكس الكبار الذين يمنحون قروضا لاجال طويلة المدى.

## سياسيا واقتصاديا واجتماعيا

عمله فقط على النشاط الثقافي قاهريا خاصة بعد ان ولي عليه ابناءه وزبائنه من رجال حزبه وحكمه.

ورغم نظام الوصاية فقد ربط العمال والنضال الثقافي بالصراع السياسي والاجتماعي، وكسبوا عديدا من المعارك. ولكنهم يعرضون لسلسلة من تجميد المرتبات وتخفيض فيمة الدينار وسيل من الاستقطاعات. وقد زاد تخفيض المكافآت المالية، والمساحات الاجبارية من تدوير الدخل حتى اصحت زيادة المرتبات امرا ضروريا واشتد الفقر في قاعدة الاحصاد العام. ولكن القيادة الثاقية والتي استلمت امام اقراء السلطة، منحت في الشوط الى اخره وقرعت السكوت على القواعد المعاللة مما دفع كثير من العمال الامبريالية الهاتمة وفضحت الافكار الضللة التي تنكر الواقع الاجتماعي وتبع الصراع الطبقي وتعمل من الاتحاد ملحقا تابعا للبرجوازية الحاكمة وتنفذ سياسة تنق ومعالج للبرجوازية والاستعمار الجديد. وتطالب القاعدة بزيادة دور الطبقة العاملة ونقل مزيد من السلطات والاختصاصات لها.

في الميدان السياسي: واتخذ الحزب الدستوري الجديد مظهرها لبراليا. اذ سمح من التاحية الرسمية بتعدد الاحزاب فيما عمل من التاحية العملية على القضاء على الامانة العامة للحزب الذي كان يمثلها الشهد صالح بن يوسف وهو العناخ الثوري داخل الحزب وعلى الحزب الدستوري القديم، والحزب الشيوعي. ومن ناحية اخرى يدعي الحزب حرية التافه الانتخابية ولكنه يستخدم كثيرا من اساليب التزييب والتهديد بدل الاقليات حتى ترك الدوائر المرشحة وفي الانتخابات الاخيرة قدم ٩٠ مرشحا فازوا كلهم. واخرا ومن التاحية الرسمية فقط، كفل الحزب حرية الصحافة، الا ان الطرادات والمضايقات تنهت ببلاقل اي صوت للمعارضة والسلطة التنفيذية لا حدود لصلاحياتها. وازادت المشاكل الداخلية والخارجية من الاجتاه نحو الاستبداد الفردي في الداخل سيطرت البرجوازية القومية على المراكز الاقتصادية وانعكس ذلك في اسلوب منحها اذ اجتاه الى استيراد الكليات والاسراف ومن جانب اخر زادت عليه افكار الجماهير الشعبية فتاقم السخط الشعبي وزاد احتداد الصراع الطبقي ولما كانت الدولة جهازا طبقي في يد المالكين فقد استخدمته بوحشية في يد الحفالف على امتيازاتها وكبت كل حركة في الاتجاه الذي يخدمها وتعمل كقوة لاجنبي .. الامر الذي ادى بدوره الى زيادة التركيز على اجزوة القمع، وازيادة الرقابة الفرديية:

ومع عجز البرجوازية عن تحقيق تنمية جديدة، وامام الصعوبات التي تنعزم فيها وزيادة السخط الشعبي، وجاذبية الفكر الاشتراكي وافكار الطريق غير الرأسمالي، ومع التقليل الذي نغربه الاجتاهات الكبيرة لبعض التطورات الاجتماعية في البلاد المنعفة والجمهورية العربية المتحدة والجزائر: وفي وسط ازمة بنزرت رجع البرجوازية راسية التخطيط. ووضعت خطة لمسافة الدخل القومي في ١٠ سنوات وتلاحظ على هذه الخطة: - اصمداها شكل اساسي على الدستور الاجنبي، وشكل ثاوي على الدخل - المتأداة باستثمار ١٢٥ الف فرنك سنويا

وفصلا من انه ومن الشكوك فيه امكان توفير هذا. فمصاعفة الدخل تستدعي استثمار اضعاف هذا البليغ.

- تقرض الخطة زيادة سنوية قدرها ٧ بالمئة والتحقق فعلا ٢ بالمئة.

- تقول الخطة بمصاعفة الدخل في ١٠ سنوات فاذا اعتبرنا ان السكان يزيدون نسبة تراوح بين ١٧ بالمئة، ٢٧٧ فان دخل الفرد سيزيد من ١٨٠٠٠ الى ١٨٧٠٠٠ فرنك وهي زيادة متواضعة جدا في ١٠ سنوات - تستهدف الخطة ايجاد ٢٩ الف وظيفة جديدة في العام ولم ترد الزيادة الفعلية في الاستخدام عن ٢ بالمئة.

ما هي الاشتراكية الدستورية وما كانت الجماهير ترف في ان يعكس الاستقلال السياسي على احوال معيشتها فقد اخذ الصراع يشتد ضد النظام الحالي، اداة البرجوازية في الاستئثار بكافة نمار الاستقلال وبعد الفشل المستمر لحكومة بورقوية في تحقيق اي نتائج اقتصادية او اجتماعية ذات بال، وبمدا تتر الحديث في الداخل والخارج عن الاشتراكية. بدأ بورقوية في الكلام عن اشتراكية من نوع جديد تفتي فيها مصالح الرأسماليين والعمال وكبار الملاك والفلانين، الاستعمار الجديد وجماهير الشعب التونسي. ونسد الطريق على اليسار او كما يقول بورقوية «لتفزع رزق الشيوعيين» وحتى لا يخاطر الجماهير المحرومة، التي تزداد عددا صفة مستورة، في يوم من الايام بان تعرض وجود الدولة نفسه للخطر فيما الكلام عن اشتراكية دستور بورقوية نظرية اهم صفاتها: -

- تجريبية: كما يقول بورقوية «اذا اردنا ان نتيبنا ما اذا كنا نسير في الاتجاه الصحيح فالتا نحتاج مطلقا الى الاشارة الى ماركس او خروتشيف او نيتو وكلي ان نربما اذا كنا نتحدث اهدافا او لا نتحققا» - برضى ضيق قطاع عام قوي سيطر على الحياة الاقتصادية بوجها وتعتمد على المبادرة الفردية والافاق بحسن «الاستخدام» - ترفض الصراع الطبقي وتتركه «ليس منذنا خطة الاثراء بالعضي المعروف للكلية، كما ان صراع الطبقات غير موجودة وتونس وعلى الحزب الدستوري القديم، والحزب الشيوعي. ومن ناحية اخرى يدعي الحزب حرية التافه الانتخابية ولكنه يستخدم كثيرا من اساليب التزييب والتهديد بدل الاقليات حتى ترك الدوائر المرشحة وفي الانتخابات الاخيرة قدم ٩٠ مرشحا فازوا كلهم. واخرا ومن التاحية الرسمية فقط، كفل الحزب حرية الصحافة، الا ان الطرادات والمضايقات تنهت ببلاقل اي صوت للمعارضة والسلطة التنفيذية لا حدود لصلاحياتها. وازادت المشاكل الداخلية والخارجية من الاجتاه نحو الاستبداد الفردي في الداخل سيطرت البرجوازية القومية على المراكز الاقتصادية وانعكس ذلك في اسلوب منحها اذ اجتاه الى استيراد الكليات والاسراف ومن جانب اخر زادت عليه افكار الجماهير الشعبية فتاقم السخط الشعبي وزاد احتداد الصراع الطبقي ولما كانت الدولة جهازا طبقي في يد المالكين فقد استخدمته بوحشية في يد الحفالف على امتيازاتها وكبت كل حركة في الاتجاه الذي يخدمها وتعمل كقوة لاجنبي .. الامر الذي ادى بدوره الى زيادة التركيز على اجزوة القمع، وازيادة الرقابة الفرديية:

ومع عجز البرجوازية عن تحقيق تنمية جديدة، وامام الصعوبات التي تنعزم فيها وزيادة السخط الشعبي، وجاذبية الفكر الاشتراكي وافكار الطريق غير الرأسمالي، ومع التقليل الذي نغربه الاجتاهات الكبيرة لبعض التطورات الاجتماعية في البلاد المنعفة والجمهورية العربية المتحدة والجزائر: وفي وسط ازمة بنزرت رجع البرجوازية راسية التخطيط. ووضعت خطة لمسافة الدخل القومي في ١٠ سنوات وتلاحظ على هذه الخطة: - اصمداها شكل اساسي على الدستور الاجنبي، وشكل ثاوي على الدخل - المتأداة باستثمار ١٢٥ الف فرنك سنويا







## صورة وتعليق



بمظاهرات الاحتجاج على الحرب القذرة في الفيتنام - يبرهن الشعب الأميركي على يقظة في الضمير، وإحساس عارم بالمسؤولية يفوق كل ما لدى البيت الأبيض من كبرياء وغرور .  
ويأمل الجميع دائما أن يتمكن الشعب الأميركي من كبح جماح قاداته الذين اعماهم دوار المعركة فمجزؤا عن رؤية المسير المفجع الذي يلقاه جنودهم في غابات فيتنام المجهولة .

## لوجه الآخر

### الحوت الأبيض ومشكلة الحكم

وراء الحوت الأبيض انطلق « ملغل » بعبير العالم محيط الى محيط .  
في اللحظات الاولى فشى عنه في الخرافات حتى خمسين اين يكون .  
في اللحظات التالية انطلق بنايحه ونية وراءه .  
تم في اللحظات الاخيرة نزل ليصاره وجها لوجه .  
اتناء الرحلة تميز الحوت الابيض عن الاف الحيتان التي تعبر المحيطات السبع ، ثم تحول الى مخلوق له تاريخ وذكريات ، وفي هول المطاردة اطلق البحارة عليه اسما ، وصار يكفى أن تقول « موبى ديك » ليتجدد امام نظرك الرعب بكل شؤمه وجبروته .  
وراء الحوت كان « ملغل » الباحث عن رموز للانسانية تغنى فيه ويكون قادرا على أن يلفحها بالفموس .  
ووراء الحوت كان « آخاب » الباحث عن نار بدوافع الهية وشيطانية متشابكة .  
ووراءه ايضا كان « كويكوج » ... الوثني الهادي الفارق في العصم والفموس .  
وكان كويكوج صاحب ادق مهمة في الرحلة كلها ، وعلى حربته التي ستفرز في الجسد الابيض الضخم كان يتوقف مصر كل شيء ، كانت ذراعه تكفي لتوصل الحرية للحوت ، ولكن هل كانت دوافعه كافية لتوصل الحرية الى اعماق اعماق ذلك الجسد الهائل ؟ .  
فيل سنوات من ذلك العراء كان « كويكوج » يقيم آمنا بين قبيلته الوثنية ، ينتظر دوره ليمد ملكا عليها يد يسر له الجميع بولاه لا حد له . وبين الفينة والاخرى كان قباطة السفن يتوقفون عند مصاربه قبيلته يطلبون ما يحتاجونه في رحلة البحر ... بدوا لعينيه اعداء رجالا نادريين يعلمون اشياء كثيرة فترك الملك الموعود ، والتحق بهم ، ليتعلم منهم اسرارهم ، ثم يعود ليحكم شعبه مقدما له العلم والمعرفة ، ودار في المحيطات كلها يراقب ويعلمم حتى واجه الحوت الابيض الذي نهدى ارادة كل الذين جاهبوه في معركة متكافئة ، وقبل أن تنطلق حربته لجرب حظها ساهل صديق له : هل سمود الى فيلسك لتصبح ملكا يا كويكوج ؟ وهز كويكوج بدهونه ولموسه الايديين رأسه ناظيا بشدة ، وحين الحف عنه صديقه بالسؤال اجابته ببرود :  
لم اعد استطيع ان احكم .  
وفي المعركة الصارية التي دارت بعد ذلك . فسى الجميع نجيم ، غاصبين بعلام السخط ، وكان كويكوج بدون شك ، المظن الوحيد بينهم . فبعد أن نذر نفسه لحكم قبيلته ، وبعد ان جاب محيطات العالم ليأتي لانهايتها بشعلة المعرفة ، ادرك نفسه على حقيقتها ، وعرف ان مهمة الحكم لا تليق به ، فليث لا يريم في المكان الذي يستحقه . هدته المعرفة الى طريق التواضع فانقل نفسه ، وانقلد مع نفسه شعبه ، ومات مستريحا . ومع جثته الفاتنة نحو الاعماق ، غاص ايضا المدرس الكبير الذي تعلمه ، ورفض الكثيرون من بعده ان يتعلموه ، حتى حين بدأ لهم اكثر وضوحا .  
بلال الحسن

### في طريق العودة الى الدار

عمر بن جلون اسم اخر ، يرشح نفسه للاتحاق « بفضيحة العمر » ، وليصيف نقطة جديدة - ربما السى جديول الدم الذي ضاع في مسارب باريس والرباط .  
لو رد العالم على جريمة خطف بن بركة الرد اللاتق لما استطاع اوفتر البقاء على راس جهاز الارهاب في الرباط ، ولانه اوفتر استطاع فقد استحق وسام التقدير الملكي ولانه اخذ ذلك الوسام اندفع لمناجاة مهمته ، وضاع مناضل اخر ، فجأة ، وهو في طريق عودته الى داره .  
.. طريق العودة الى الدار !  
يا ايها العالم ، كم من الرجال ضاعوا وهم في طريق عودتهم الى الدار ؟ ان الاصابع لا تستطيع ان تحصى ، ولا شك ايضا ان القصر لا يستطيع ان يحتمل .  
ولماذا لا يستطيع الرجال الوصول الى دورهم ؟ السم بنته عهد وحوش الطريق ؟ عهد الدراويكولا مصاص الدماء ؟ كلا ، لم بنته .. ويبدو ان كثيرا من الخطوات التسي حسبها الرجال تدفع بهم نحو بيوتهم لم تكن في الواقع الامر الا خطوات دفعت بهم نحو مواجهة الوحش ، الرابض ، في طريق الدار !  
وعمر بن جلون رجل اخر ، قد بضمه التاريخ على قائمة الرجال الذين ضاعوا ، وهم في الطريق الى دورهم . فلم يكن ضمايهم الا فندبلا جديدا على الطريق المتخرج الخطر .  
انهم يشقون الطرق بهذه الوسيلة : كلما علق الرجل فندبلا على الطريق الخطر كلما اسطر الوحش ، حتى لو كان التمن جريمة ، ان تراجع حطوه الى الوداء بعيدا عن الفندبيل الجديد .  
وطريق النشال المغربي الطويل مليء بالفندابيل التي ليس بالوسع حجب ضوئها بعد ..  
بن بركة - رغم كل الظلام الذي يحيط بالفصحة كلها - ضوه لم ينجح احد ولا حتى بريق وسام التقدير الملكي ، ان ينال من النور الذي فرشته على الطريق ..  
وبن جلون ، يا فندبيل المغرب الجديد !  
غ . ك .

### العظام الكسولة

#### بابلو نيرودا ترجمة ا . خ

سوف تستمر في التجوال تلك الاشياء الحديدية بين النجوم ويستمر الرجال المتمون في الصعود الى القمر الهادي ، يجرحون وجهه يحملون صيدلياتهم اليه .  
في هذا الوقت من السنة وقت العنب اللان تعود الخمر الى الحياة بين البحر والسلاسل الجبلية .  
في تشيلي الان ، ترقص اشجار الكرز بفني الصيايا الزنجيات الفامضات بفني الفيتار ، وبلغع الماء تمس الشمس كل الابواب وتضع المعجزات مع الفجع  
الخمر الاول قرنفلي اللون حلو كطلاوة طفل الخمر الثاني قوي الجسد قوي كصوت بحار الخمر الثالث احمر كاللهرمان فيه لهيب النار  
بيتي يمتلك البحر والارض امراتي عيناها واسعتان لونهما كلون السنديق البري وفي العتمة يتوشح البحر توبه الابيض الاخضر ليهبط القمر اليه بعد قليل يحلم كحورية ماء خضراء فوق الزيد المنسوج على السطح  
انا لا اريد ابدا ان اترك كوكبي .  
بابلو نيرودا